



بلانة رجال في حياها

قصة ، سيناريو ، حوار

عبد المحيى محمد الهوى

الناس

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الجيزة

الشخصيات

منى صدقى فتاة فقيرة صوتها عذب ، بفضل صوتها تصل إلى قمة المجد .

محمود حلمى شاب فى مثل سن منى ، مدير مصنع الشاى .. يجب منى من أيام أن كانت عاملة بسيطة . يخلق الأسباب ليكون قريبا . عندما تصبح مطربة يجد أن العوائق الطبقيّة بينهما قد زالت .. يعمل على الزواج منها .

محمد الحسينى ملحن ولكنه يعمل مطربا فى الأفراح .. يكتشف صوت منى .. يأخذ بيدها إلى أول سلم الشهرة .. يحب منى حبا عميقا .. عندما تصبح منى شهيرة يجد أنه ليس كفوا لها .. ينزوى من حياتها ويتعد عن طريقها راضيا وإن كان من فرط حبه يتمنى لها التوفيق والسعادة .. أكبر من منى بعشر سنوات على الأقل . يحرم نفسه من الضرورات ليشترى ريكوردر ، يسجل عليه أغانى منى ويسعد بها فى وحدته .

زكية أم منى .. كل أمانيتها أن تجد منى ابن الحلال .. تعيش غريبة فى حياة منى الجديدة بعد أن تصبح

ابنتها مشهورة .. لا تعرف كيف تتحدث فى
التليفون ولا كيف تستعمل الأدوات .. الكهرباء فى
كل مكان ...

جمال الدين هلال

شاب صاحب نفوذ فى الوسط الفنى .. يفتتن
بصوت منى .. يقدمها إلى المجتمع ويأخذ بيدها ..
التنافس شديد بينه وبين محمود حلمى على قلب
منى .. منى حائرة بين الاثنين . تخشى أن يكون حبها
لمحمود حلمى يرجع إلى أنه كان رئيسها .. تخشى أن
تكون لا تزال تحت وهم مركزه .. عندما تصل
المنافسة بين الرجلين إلى حد الضرب والشجار ترى
منى أن محمود هو المعتدى .. تصده وتسير مع محمد
الحسينى حتى يتفقا على الزواج .. قبل وصول
المأذون تعتذر منى لمحمد الحسينى لأنها غير واثقة من
حقيقة شعورها .

عبد المطلب

صديق محمد الحسينى .. يعمل معه عوادا فى فرقته
الصغيرة .. عندما تصبح منى مشهورة يحاول عبد
المطلب أن يصل ما انقطع بين محمد الحسينى ومنى ..
محمد الحسينى يرفض لأن كرامته كفنان تأبى عليه أن
يتسول .. يخبره عبد المطلب أنه صاحب الفضل على
منى .. محمد يشور ويقول له إن صورتها هو الذى
رفعها .. يقول عبد المطلب لمحمد الحسينى إنه

مكتشفها .. يخبره محمد الحسينى أن أى أذن موسيقية
كانت ستكشف عن موهبتها . عندما يرضى محمد
الحسينى ، يذهب عبد المطلب إلى منى ويخبرها ..
وفى المستشفى تحدث أكبر مفاجأة فى حياة محمد
الحسينى .. إنه يسمع ويرى فى التلفزيون لحنه الذى
لحنه لمنى وقد أعيد توزيعه .. محمد الحسينى يكاد أن
يبرأ من مرضه .. يأتى محمود حلمى إلى المستشفى ..
محمد الحسينى يضع يد منى فى يد محمود ، فهو يرى
أنهما متحابات من أيام المصنع .. يدخل جمال الدين
هلال ومعه عقد فيوقعه محمد الحسينى .

وصيفة منى وكاتمة أسرارها .

فاطمة

ملاحظ بالمصنع .. أى غمزة فى جنبه تجعله يفقد
توازنه ويصفع أى إنسان أمامه .

أحمد الرفاعى

نهار / خارجى

مشهد / ١

مصنع تعبئة شاي

المصنع هادئ .. فتيات يعبئن
الشاي فى حمول ظاهر .

م . ك فتاة تشاءب .

م . ك . فتاة أخرى تنظر فى

ساعتها كأنما تتعجل مرور الزمن .

منى تحس ما فيه الفتيات من سأم

وملل .. وهى تعبئ الشاي تغنى

منى .

النشاط يدب فى الفتيات كأنما قد

استيقظن من نومهن .

وجوه الفتيات وقد ظهر عليها

الراحة والانشراح .

أحمد رفاعى ملاحظ المصنع يظهر

غاضبا .

يندفع كالعاصفة نحو منى .

أحمد : (لمنى) أنا ميت مرة

قلت لك بلاش غنا

وقت الشغل . خصم

عشرة ايام .

يدور أحمد على عقبه وقد سكنت

الفتيات .

ينظرون إلى أحمد وهو ينطلق إلى

مكتب مدير المصنع فى ضيق

ويعتنعن عن العمل .

نهار

مشهد / ٢

مكتب مدير المصنع

محمود حلمى خلف مكتبه وفى
يده رسم بيانى . يسمع طرق على
الباب .

محمود : ادخل .
أحمد : صباح الخير .

يدخل أحمد الرفاعى .

ينظر محمود إلى أحمد .

من وجهة نظر محمود نرى أحمد
متجهما .

ص . خير .. كفى الله الشر .

محمود : فى إيه ؟

أحمد : البت منى .

محمود : مالها ؟

أحمد : بتعطل الشغل بغناها ..

اديتها خصيم عشرة ايام .

محمود : والله ما حد يستحق

خصم عشرة ايام غيرك .

يظهر اهتمام فى وجه محمود .

محمود ناهضا وفى يده الرسم
البيانى .

يقدم محمود الرسم البيانى من
وجهة أحمد .

أحمد ينظر إلى الرسم ثم يرفع رأسه
وينظر إلى محمود فى تساؤل .

محمود يسأل أحمد .

محمود : مش فاهم ؟

أحمد : أبدا .. ولا حاجة .

محمود يشرح لأحمد دلالة الرسم

البيانى . ومحمود يمر بيده على
الرسم البيانى صعودا وهبوطا .

محمود : الرسم ده بيبين إن
الإنتاج بيزيد كل ما
بتغنى منى .. شوف
الخط بيطلع فوق ازاي
فى الساعات اللى بتغنى
فيها ، وشوف بيتر
ازاي لما بتيجى حضرتك
وتشخط فيها وتمنعها
من الغنا ..

أحمد : بقى الغنا بيزود الإنتاج .
محمود : ويزود أرباحنا .. روح
ابعت لى منى ..

يخرج أحمد إلى المصنع ويتقدم وهو
مهزوم ..

نهار / خارجى

مشهد / ٣

المصنع

أحمد يقف ويحاول أن يمدارى
هزيمته ، ويسير حتى يصل إلى منى
ويشير لها أن تذهب إلى المدير ..
منى تصلح هندامها وتذهب ثابتة
الخطو ، دلالة على أنها تعرف
طريقها ..
الفتيات يتبعن منى بأنظارهن وقد

توقفن تماماً عن العمل ..
تطرق منى باب غرفة المدير .

نهار

مشهد / ٤

مكتب المدير

محمود خلف المكتب يسمع الطرق
على الباب يقول فى رقة ..
تتقدم منى وتدخل .. تقف أمام
مكتب المدير مطرقة .
محمود يشير إلى مقعد أمام المكتب .
منى تتردد ثم تجلس لما ترى محمود
يشير لها أن تجلس دون أن يتكلم ..
محمود يتحدث إلى منى فى ود .

محمود : (لمنى) اتفضللى ..
محمود : الملاحظ كان عايز
يخصم لك عشرة ايام انا
رفضت .. أنا شايف
أنك تستحقى مكافأة ..
صوتك بيصحى
البنات .. بيزيد
نشاطهم . بيزود
إنتاجهم .

محمود : ده مكافأة لك ..
منى : متشكره .. متشكره ..

يفتح محمود درج مكتبه ويخرج
خمسة جنيهات ويقدمها إلى منى .
ثم منى يدها وتأخذ الخمسة
الجنيهات فى تردد وحجل .
وتتمتم وهى تنهض لتتصرف .
تخرج منى ..

نهار / خارجى

مشهد / ٥

المصنع

مظهر منى وهى فى قمة الفرح
تلوح للبنات بالخمسة الجنيهات ..

فرح ومرح فى المصنع .

أحمد يذهب ليزجر فتاة .

تأتى منى من خلفه وتعبث بجانبه .

يصفع أحمد الفتاة وهو يقول فى

حركة لا شعورية .

أحمد : حى ...

الفتيات يضحكن حتى الفتاة التى

صفعها أحمد .

تعود منى للغناء وإذا بالنشاط يدب

فى الفتيات . وبحركة سريعة تصور

عمليات التعبئة واللصق والمناولة ..

غروب / خارجي

مشهد / ٦

بیر سلم منزل منی

منی تحمل لفافة بها طعام وقرطاس
به فول حمام .. تصعد السلم
مهرولة فرحة . وقرب السطح
تلحق بمحمد الحسيني .. تمر من
جانبه وهي تقول دون تكلف .
محمد الحسيني يرقبها وهي تهرول
صاعدة .

تصل إلى السطح وتتجه إلى حيث
قد ربطت معزة وتضع لها بعض
الفول الذي في القرطاس ثم تعود
مهرولة . يكون محمد الحسيني قد
وصل إلى السطح .
تلتقي به وهي في طريقها إلى
غرفتها بالسطح .

محمد يقف يرقبها حتى تغيب في
حجرتها ثم يذهب إلى حجرتها ..

منی : مساء الخير ..

محمد : مساء النور ..

منی : مساء الخير ..

محمد : مساء النور .

مشهد / ٧

ليل / داخلي

غرفة منى بالسطح

غرفة بها سرير واحد وبقايا
منضدة وكرسیان ومرآة مخطمة ..
تضع منى اللقافة على المائدة .
وتفتحها. بها لحمه رأس .. فاطمة
تحضر الخبز والملح .
النشوة تملأ منى فتغنى .

منى : اتفضلى يا ماما ..

منى : ليل يا ليل يا عين .

مشهد / ٨

ليل / داخلي

غرفة محمد الحسينى

الغرفة متواضعة جدا .
محمد الحسينى فى يده عود يدون
لحنا .
يصل إليه صوت منى . يترك
العود .. ويصيح السمع للصوت
الملاحكى . يظهر على وجهه الرضا
والدهشة والانبهار .

مشهد / ٩

نهار / داخلي

غرفة منى

منى وأمها فى السرير نائمتان .
تنهض فى خفة وترتدى ملابس
المصنع .

تستيقظ الأم ..

منى تتجه إليها . : يا صباح الهنا . عايزة

حاجة قبل ما انزل .. ؟

الأم : كباية لبن ..

الأم وهى تنهض .

تفتح منى باب الغرفة وتخرج وفى
يدها وعاء ..

مشهد / ١٠

نهار / خارجى

السطح

منى تذهب إلى حيث ربطت
المعزة . تفك الرباط وتجلس
لتحلبها .

لا تدر لبنا .

المعزة تتحرك وتتخلص من منى

وتجرى فى السطح ..

تجرى منى خلفها ..

يفتح باب غرفة محمد ..
يرى منى وهى تجرى خلف المعزة.
يجرى خلفها ويحاول أن يعاون منى
فى الإمساك بها ..
يقبض محمد على المعزة .
منى ترى الفول كما هو ..

منى : ما كلتش من امبارح .
منى ح نجيب لبن ؟
محمد : غنى لها وهى تاكل ..
محمد : أنا لو كنت باموت
وتغنى لى لازم ترد فى
الروح ..
محمد : غنى ما تتكسفيش ..

محمد وهو يرنو إلى منى .
منى تنظر إليه فى إنكار .
محمد يلاحظ نظرتها .
منى مترددة ..
محمد مشجعا فهو يريد أن يسمع
صوتها .
لحظة شروود ..

محمد : صوتك يصحى البنات
.. بيزيد نشاطهم ..
بيزود إنتاجهم .

فلاش باك سريع لمحمد وهو يقول
لها .

منى تقترب من المعزة وتدندن ..
يسرع محمد إلى غرفته ويغيب قليلا
ثم يخرج وفى يده العود ..
يدق عليه بمهارة مع دندنة منى ..
المعزة تقبل على الأكل .
يتبادل محمد ومنى النظرات فى فرح .
منى تحلب المعزة حتى يمتلئ الوعاء ..
تعود منى بالوعاء إلى غرفتها .
ويعود محمد بالعود إلى غرفته ..

نهار / داخلي

مشهد / ١١

غرفة منى بالسطح

منى تتقدم وتقدم وعاء اللبن إلى
أمها .
منى : عايزة حاجة تاني قبل ما
انزل ؟

الأم : روى ربنا يرزقك باين
الحلال اللي يتاويكى
ويستر عرضنا ..

منى : كان جه من زمان .. ابن
الحلال ما بيعيش للفقرا
اللى زينا ..

تخرج ..
تقوم الأم بترتيب الغرفة ..
الغرفة نظيفة على الرغم من بساطة
ما بها من أثاث ..
يسمع طرق على الباب ..
فاطمة أم منى تتقدم وتقف خلف
الباب

الأم : مين ؟
ص. محمد : أنا محمد الحسينى جاركم.

الأم : خير يا بنى ؟
عايز اتكلم معاكى
كلمتين بخصوص بنتك ..

ص . محمد .

تتهللل أسارير الأم .. تحسب أن

الله استجاب دعاءها وأرسل ابن
الحلال .

تفتح الباب ..

من وجهة نظر الأم نرى محمد
الحسينى وقد لبس أفخر ما عنده .

الأم : تفسح له الطريق .

يدخل محمد وعلى أقرب مكان
يجلس .

تجلس الأم وترنو إليه كأنما تقول له
تكلم .

محمد يجمع أطراف شجاعته .

محمد : أنا محمد الحسينى .. الذى
ساكن فى الأودة الذى
جنبكم .

الأم : أهلا يا بنى .

محمد : أنا باشتغل ملحن ..

يظهر على الأم أنها لا تفهم شيئا .

محمد يلاحظ ذلك ومع ذلك
يستمر فى الحديث .

تظهر على وجه الأم خيبة الأمل .

محمد : وفى بعض الأوقات باغنى
فى الأفراح وفى
الحفلات ..

أنا سمعت صوت بنتك ..

حرام إن الناس يتحرموا
من الموهبة دى .

الأم : يعنى إيه ؟

محمد : يعنى بنتك لازم تغنى للناس .

الأم : تشتغل مغناوتيه ؟

الأم فى إنكار ..

إحنا يا بنى مش وش
البهله دى ..

محمد : حرام بتك تعيش العيشة
دى وهى تقدر تكسب
دهب ..

الأم : راضين والحمد لله ..
محمد : اللي بتاخده بتك فى
شهر ح تاخده فى ساعة
واللا ساعتين .

الأم : مين عارف بكره ح تبقى
إيه ؟

منى مابتتش صغيرة ، تنام
ع الجنب اللي يريحها ..

محمد يدور بعينه فى المكان .
يرى أن الفقر محتويه ..

الأم فى تردد ..

ليل / خارجى

مشهد / ١٢

عربة حنطور تنطلق فى شوارع القاهرة القديمة

فى داخل العربة منى وإلى جوارها
أمها . وأمامهما محمد الحسينى ..
وعبد المطلب فى يده العود فى
كيسه .. نفهم أنهم منطلقون
لأحياء فرح .

نهار / خارجى

مشهد / ١٣

المصنع

الفتيات يعملن فى فتور .. أحمد
الرفاعى يغلو ويروح بين الفتيات
يتلفت فى حذر كالثعلب ، خشية
أن تفاجئه إحدى الفتيات فتعبث
تحت إبطه فتنتابه حالته اللاشعورية ..
تدخل منى ..

يسرع أحمد مؤنبا ..

أحمد : ما شاء الله .. كل يوم
تيجى متأخرة .. أنا
امبارح أنذرتك .
النهارده نخصم ..
الفتيات : أحمد ...
يا أحمد ...
الفتاة : يا أحمد .
أحبك يا أحمد ..
(ضحكة طويلة) .

يندفع أحمد صوب مكتب المدير ..

فتاة بميوعة ..

مشهد / ١٤

يحاول أحمد بطريقة مبالغ فيها أن
يرتفع من هذا العبث حتى يغيب
فى غرفة المدير ..

نهار / داخلى

مشهد / ١٥

غرفة المدير - محمود حلمى

يدخل أحمد وهو ثائر ..
أحمد : ألبت منى مش عارف
إيه اللى قلب حالها ..
بعد ما كانت أول
واحدة بتيجى المصنع
بقت كل يوم بتيجى
متأخرة ..

إن ماكناش ح نديها
جزا .. ماحدث حيحى
فى معاده .. والعوض
على الله فى المصنع .

كأنما فطن إلى أن المدير يعاملها
معاملة خاصة ..

محمود حلمى يصغى إليه فى هدوء .

محمود : ابعتها لى ..

يعتقد أحمد أنه أثر على المدير
فبيخرج منقوشا كالدبك ويفرك
يديه فرحا ..

نهار / خارجى

مشهد / ١٦

المصنع

يظهر أحمد فى أول المصنع ويقف
منتفحا كأنه قائد يصدر أوامره .
أحمد : الآنسة منى تفضل ..
يشير إلى مكتب المدير .
تنهض منى وتسير ثابتة الخطو ..
مرقوعة الرأس حتى تصل إلى غرفة
المدير ..

نهار / خارجى

مشهد / ١٧

مكتب مدير المصنع

تدخل منى فيشير إليها محمود حلمى
أن تجلس ..
تجلس منى وهى واثقة من ثبات
الأرض تحت أقدامها ..
محمود : منى .. انتى بقالك كام
يوم بتيجى متأخرة ..
تقدرى تقولى لى إيه
السبب ؟
منى : باغنى فى أفراح وبنام
وخرى .
باصحى متأخرة ..

سيادتك عارف ان
الماهية هنا ما بتكفيش
حاجه ..

منى : عن إذنك ..

محمود : منى ..
محمود : تعالى .. أنا جت لى
فكرة .

محمود : أنت عارفة صوتك بيأثر
قد إيه فى إنتاج البنات .
إيه رأيك لو نسجل لك
كام غنوه مع فرقة
موسيقية صغيرة ..
ندورها فى المصنع لما
تكونى غايبة .
منى : أنا عندى الفرقة
الموسيقية ..

يخفض محمود رأسه موافقا ..

تنهض منى ..

تسير .. يحس محمود فجأة أنها

ستسرب من بين يديه ينادى ..

تدور على عقييها وتلتفت نحوه ..

تعود منى وتقف أمام المكتب .

منى تقول فى لهفة .

منزل محمود حلمي

منزل موثت تأثيثا جميلا بلا مبالغة .
منى ومحمد الحسينى وعبد المطلب
وبعض أفراق فرقة موسيقية لا
يتجاوز عددها أصابع اليد ..
محمود يضبط جهاز التسجيل قبل أن
يعطى إشارة البدء .. يقدم إلى منى
شرابا ويظهر كثيرا من الود ..
م . ك لوجه محمد الحسينى وهو يغار
من معاملة محمود لمنى ..
يعود محمود عند جهاز التسجيل
ويعطى إشارة البدء ..

(نسمع المقطع الأول من الأغنية)

المصنع

(نسمع الأغنية بأكملها)

الفتيات يعملن فى نشاط وقد وقف
بينهن محمود حلمى وأحمد الرفاعى .
محمود حلمى ينظر إلى منى فى حب .
منى تبادله النظرات ..
أحمد الرفاعى يلحظ النظرات المتبادلة
بين محمود ومنى ..
الفتيات منهنك فى عملهن ..
إحدهن تلاحظ النظرات بين محمود
ومنى ..
تغمز لجارة لها وتلفت نظرها إلى ما
بين محمود ومنى ..
ابتسامات خلفية بين الفتاتين ..
تنتهى الأغنية ..
ثميل إحدى الفتاتين على الأخرى

الفتاة : قال صحيح نضارة
الحب عامية ؟
الأخرى : بصى لأمسك وانتى
تعرفى ..

غروب / داخلي

مشهد / ٢٥

غرفة منى فى السطح

محمود الحسينى بالعود يلفظ منى لحنا
وأم منى تقدم لهما الشاي ..

نهار / داخلي

مشهد / ٢٦

فى السطح

يظهر محمد الحسينى فى غرفته ..
يضع العود كأنها قد انتهت من بروفة
اليوم .. تنهض منى بمهدة وتودع
محمد بابتسامة .. تخرج ويخرج محمد
يردعها ..

تذهب منى إلى حجرتها ..
ينظر محمد إلى حيث تقف المعزة ..
يذهب إلى المعزة ويختصنها وهو يرنو
إلى حجرة منى ..

مشهد / ٢٢

غروب / داخلي

خارج المصنع

الفتيات منصرفات من المصنع ..

منى تسير إلى محطة الأتوبيس .

أكثر من أتوبيس يمر دون أن تستطيع

الركوب ..

يأتي محمود بسيارته ..

يلمحها في الزحام ..

يشير لها أن تأتي وينادي ..

منى تتجه إليه وتقف من الناحية البعيدة

من السيارة .

محمود : منى ..

محمود : زحمة قوى .. مش

ح تعرفى تركبى ...

تعالى اوصلك .

محمود : اطلعى .. ح اخذك

فى سكتى .

منى تردد محمود يفتح الباب .

منى تركب وتسير السيارة ..

غروب / خارجى

مشهد / ٢٣

قهوة عند مدخل حارة بيت منى

محمد الحسينى وعبد المطلب يتحدثان دون
أن نسمع حديثهما ..

تقف سيارة محمود وتهبط منها منى ..
م . ك لوجه محمد الحسينى وهو ينظر إلى
حيث وقفت السيارة .. يظهر فى وجهه
الغيرة والغضب ..

م . ك . م . لمحمد الحسينى وعبد المطلب .
محمد الحسينى ينهض لا يستطيع أن يكبح
جماح مشاعره ..

يحاول عبد المطلب أن يثنيه عن عزمه .
يدفع محمد الحسينى يد عبد المطلب بعيدا
عن ذراعه التى أمسك بها .. تسير سيارة
فى الوقت الذى يصل فيه محمد الحسينى
إلى حيث كانت منى تتبع السيارة حاملة ..
تستيقظ على صوت محمد المزجر ..

محمد : منى .. إيه اللي
بتعمله ده ؟

منى : إيه ؟ فى إيه ؟

محمد : الناس تقول علينا إيه ؟

منى : إيه اللي ركبك معاه ؟

لقانى واقفة فى

منى لا تزال حاملة ..

الرحمة قاللى
أوصلك فى
سكى. فيها إيه
دى ؟

محمد : مش كتر خير ؟ ..
ما تركيش معاه
تانى .. ده عشان
منى : مصلحتك ..

انت حاطط نقرك
من نقره ليه ؟

يوم ما كنا بنسجل
فى بيته زعلت لما
الراجل عاملنى
كويس . اداننا
يوميهها حقنا
وزيادة ، والنهارده
زعلت انه
وصلنى .. الراجل
كان معايا دايما
محمود : لطيف ..

ما هو كلهم بيقفوا
لطف فى الأول ..
منى : أنا خايف عليكى ..
كتر خيرك ..

منى فى سخرية خفيفة ..
توليه منى ظهرها .. وتسير وهى تحس أن
كرامتها قد جرحت ..

ليل / داخلي

مشهد / ٢٤

غرفة منى فى السطح

منى تخلع ملابسها فى ثورة ..
الأم تهدئ من غضبها ..

الأم : يا بنتى ده خايف عليكى .
منى : يا ماما أنا مابقتش
صغيره .

الأم تربت على كتف ابنتها ..

الأم : يا بنتى كلام الناس كثير ..
منى : ما يهمنىش الناس ..
الأم : ومزعله نفسك كده له ؟
دانتى حقت تفرحى ..

منى : وإيه اللي يفرح فى اللي
حصل ده ؟

الأم : بيغير عليكى .. ودلوقت
يجى يصلحك .

الأم تنظر إلى ابنتها نظرة معناها
« احنا ناس بنفهم . جالك
كلامى ؟ » .

ص . محمد : منى جهزى نفسك .. ح
نعمل بروفة بعد نص
ساعة .

يسمع طرق على الباب .
الأم تبسّم فى سعادة وانشراح .

ليل / داخلي

مشهد / ٢٥

مكان متواضع . غرفة ملحقة بنادى أو قهوة افرنجى

الكورس عدده محدود .
محمد الحسينى يتصبب عرقا وقد
خلع جاكته ..
عبد المطلب يترك العود وينظر
إلى محمد فى تشجيع . ويظهر
بالإشارة ارتياحه للحن ..
منى بمجدة ..

يضع محمد الآلة التى كان يلعب
عليها ويتجه إلى منى .

محمد : أنا تعبتك النهارده ،
بس كان لازم نتعب ..
دى فرصتنا .

عبد المطلب: (لمنى)
إيه العظمة دى كلها ؟
مش بعيد يكون اللحن
ده أعظم لحن فى
حياتك ..

منى : شايف كده ؟
عبد المطلب: واكثر .. شايف أبواب
السما اتفتحت لنا .

عبد المطلب: ألا الحفلة امتى ؟

يلحق عبد المطلب بهما ..

منى فى ابتهاج ..

يلتفت عبد المطلب إلى محمد .

محمد : بعد ١٥ يوم ..
عبد المطلب: ياه ..
عبد المطلب: اللحن ده فيه حاجة ..
له طعم تانى ..
كل اللي ح يسمعه ح
يحس ان اللي لحنه
يحب ..

عبد المطلب: انت بتحبها يا محمد ؟

م . ك لوجه عبد المطلب وهو
ينظر إلى محمد الحسيني كأنما
يفحصه .. محمد يرتبك كأنما قد
ضبط متلبسا بفعل شيء لا يجب
أن يراه أحد وهو يفعله .
يضرّب عبد المطلب على ظهره
ليخفي ارتبأكه ..

نهار / خارجى

مشهد / ٢٦

المصنع

الفتيات فى المصنع يعملن
وصوت منى يسرى ناعما .

قطع

نهار / داخلى

مشهد / ٢٧

مكتب محمود حلمى

محمود حلمى ينهض ليذهب إلى
المصنع . فهو يحس رغبة فى رؤية
منى . ولكنه يتردد ويعود إلى
مكتبه بعد أن يسير حتى الباب .

قطع

نهار / خارجى

مشهد / ٢٨

المصنع

أحمد الرفاعى يسير بين الفتيات
ليشرف عليهن .. بعض الفتيات
يشاكسنه والفتاة الدميمة
مستمرة فى الهمس .

الفتاة الدميمة : أحمد .. حبيبى يا أحمد ..
ح نجوز امتى يا قمر ؟

أحمد يهرول مبتعدا عنها ..

قطع

نهار / داخلي

مشهد / ٢٩

مكتب محمود حلمي

محمود ينتصر على تردده ويفادر
غرفته ويذهب إلى المصنع ..

قطع

نهار / داخلي

مشهد / ٣٠

المصنع

محمود يمر بين الفتيات كأنما
يجري تفتيشا .

يسرع إليه أحمد ويجيبه ..
يسيزان حتى يقفا بالقرب من
منى ..

نظرات متبادلة بين محمود ومنى ..

محمود : البنات بتتعب كثير ..
لازم نرفه عنهم ..

رفاص في النيل منطلق إلى القناطر

فتيات المصنع فى مرح ..
إحداهن قد وقفت ترقص ..
الفتيات جميعا ينشدان أغنية
جماعية ..

تنتهى الفتاة من الرقص ..
تتجه الفتيات إلى أحمد ويجذبه
ويحاولن أن يربطن الحزام حول
وسطه ليرقص ..
أحمد يقاوم ..
الفتاة الدميمة تنهض وتدفع
الفتيات عنه .

وتنجح فى فك الحزام من حول
وسطه .
الفتاة الدميمة : جوزى ما يرقصش .

الجميع يضحكون ..
محمود إلى جوار منى
يضحكان ..
محمود يشير إلى أحمد أن تعالى ..
أحمد يذهب إلى محمود ويقف
أمامه .
إحدى الفتيات تغمز جانب
أحمد .

(ثلاثة رجال فى حياتها)

يصفح أحمد محمود فى حركة لا
إرادية .

سكون يسيطر على الجميع ..
محمود يضحك فإذا الجميع
يضحكون .

يقف المركب فى مرساه عند
القناطر .

الجميع يمرون كالغزلان على
الصفالة ..

أحمد يتردد خائفا ..

الفتاة الدميمة : هات إيدك .. ؟

الفتاة الدميمة تقترب منه ..

بالتصوير السريع نرى أحمد
يمجرى على الصفالة كالريح ..

نهار / خارجى

مشهد / ٣٢

القناطر الخيرية

الفتيات يحرين ويمرحن ويلعبن
الكرة . منى ومحمود يفرشان
السفرة على الأرض تحت شجرة
على النيل ..

محمود ومنى يتعاونان على وضع
الساندوتشات والطعام ..

الفتيات يسرعن ويتحلقن
السفرة ..

أحمد الرفاعى يجلس ويستعد
للأكل .

الفتاة الدميمة تأتى وتجلس إلى
جواره .

يزاها أحمد فيلقى ما فى يده من
طعام ويفر منها فرار السليم من
الأجراب ..

محمود يجلس بينهم ..

منى تجلس أمامه ..

نظرات متبادلة ..

بعد الأكل فتاة تجرى إلى النيل
لتصطاد سمك .

الفتاة : ترمى الشبكة دى
على وشى بكام ؟

الصيداد فى مركبة ..
الصيداد : الطرحه بعشرة صاغ ..
الفتاة : هى اللى فاضله ، يا
راحت يا أكلنا
الجيران كلهم سمك ..
ارمى .

يعد الرجل يده لياخذ العشرة
القروش أولا ...
الفتاة تخرج ورقة بعشرة قروش
وتدفعها للصيداد .
الفتاة التى تصطاد وتخرج
الصنارة فارغة ..
الصيداد يطرح الشبكة ثم
يجذبها ..
فتيات يرقبن الصيداد وهو يلم
الشبكة ..
وجوه تترقب ..
الشبكة ليس بها سمكة واحدة
بل بعض علب فارغة وقواقع ..
الفتاة الأخرى الدميمة ..
الفتيات يعدن إلى حديث باقى
المجموعة .
الفتاة الدميمة تمسك بذراع
أحمد الرفاعى .
لا يستطيع أن يفر منها ..
تغنى منى زفة العروسة ..

الفتاة : قليل البخت ..
الفتاة الدميمة : السمك شاف وشك
طفش ..

الجميع يعملن كورس لها ..
الكاميرا تصوب إلى النهر فى
أثناء الغناء ..
السّمك يأتى على صوت
الموسيقى ..
(إذا أمكن يعمل باليه للسّمك
بالرسوم المتحركة ..)
تغرب الشمس ..
تبدأ الفتيات فى العودة إلى
الرفاص ..
محمود ومنى وحدهما ينتظران
العبور .

منى

منى وهى على الصقالة تحدث
محمود الذى بدأ يسير خلفها ..

: أستاذ محمود أنا آسفة
.. مش ح اجى
المصنع بعد النهارده .
ح اغنى فى حفله
عامه يوم الخميس
الجاي فى مسرح
النجوم ..

محمود

: كنت حاسس انك
مش ح تفضلنى فى
المصنع .. عشان كده
طلبت منك نسجل
أغانيكى عشان
صوتك يفضل معانا ..

محمود وهو لا يزال خلفها على
الصقالة .

مسرح النجوم

منى تغنى الكوبلية الأخير من
الأغنية التى لحنها لها عماد
الحسينى ..

فى لوج جلس جمال الدين
هلال .. ومصطفى صفوت ..
مصطفى ينظر إلى جمال الدين
ويهز رأسه وعلى وجهه تعبير
« ما فيش كده » .

جمال الدين يبادلُه نفس الشعور ..
ما إن تنتهى منى من الغناء حتى
يقول مصطفى لجمال الدين .

مصطفى : إيه رأيك ؟

جمال : اكتشاف ..

مصطفى : وح تسيبها يخطفوها ؟

جمال : اطمئن .

يخرج من جيبه كارت ويكتب
بعض كلمات ويعطى الكارت
لمصطفى ويشير له برأسه أن
يذهب إليها ..

مصطفى يأخذ الكارت وينهض
ويخرج من اللوج ...

قطع

ليل / خارجي

مشهد / ٣٤

غرفة منى بالمسرح

منى تدخل غرفتها ..
تجد كورونة ورد فاخرة ..
تسرع فرحة إلى الكارت ..
تقرأ .. « محمود حلمى مع
تهانى القلبية وأطيب التمنيات
بالنجاح » .

(يمكن أن تقرأ
بصوت محمود
حلمى)

تدور حول نفسها وهى فى قمة
النشوة ..

منى : ادخل ..
منى : محمود ..
منى : محمود ..
بسمع طرق على الباب .
يفتح الباب ويظهر محمود .
منى دون موارد أو تحفظ ..
تمد يدها مصافحة ..

محمود : منى .. ألف
مبروك ..

يأخذ يدها بين يديه فى حب .
يسمع طرق على الباب ..
مصطفى صفوت يحنى رأسه
محييا ويقدم الكارت ..

محمود ينظر إلى مصطفى فى نظرة
فاحصة ويأخذ الكارت ويغلق
الباب دون أن ينطق حرفا ..
مصطفى : للآنسة منى ..

مصطفى يقدم الكارت إلى منى
منى تقرأ

منى : جمال الدين هلال
مكتشف النجوم ؟

ثم تقوم وهى فى قمة الفرح .
تلتفت إلى محمود وتقول له فى
نبرة من يطمئن حبيباً على أن
الطلب للعمل .

منى : عايزنى إقايله فى مكتبه
بكره الساعة ٨ مساء .

تضع منى اللمسات الأخيرة
على وجهها وتتحرك لتخرج ..
فيفسح محمود لها الطريق ثم
يسير فى إثرها ..
يخرجان من الغرفة ..

قطع

مشهد / ٣٥

ليل / خارجي

خارج مسرح النجوم

محمد الحسيني وعبد المطلب
والفرقة الموسيقية المتواضعة واقفة
على باب المسرح دون أن يحفل
بها أحد ..

محمد الحسنى يتلفت ..

عبد المطلب : مستنى إيه ؟
محمد : منى زمانها جايه
تروح معانا .

تخرج منى ومحمود ، وما أن
يرى الجمهور منى حتى يسرع
إليها ..

محمود يحميها ويشق بها الطريق
إلى سيارته ..

منى ومحمود فى السيارة
والجمهور حول السيارة ..

م . ك . لوجه محمد الحسينى
وهو ينظر إلى منى فى
السيارة .. انفجالات شديدة
على وجهه . غيرة ممزوجة
بخوف من أن تكون هذه الليلة
آخر عهده بمنى ..

مشهد / ٣٦

ليل / خارجى

السيارة فى شوارع القاهرة

محمود ومنى فى السيارة وهما
فى نشوة .
منى فى دلال تذكره بالكفاة
التي أعطاهما إياها .
منى :
محمود : خمسة جنيه .. ؟
أكثر شوية ..

مشهد / ٣٧

ليل / خارجى

فى ملهى فاخر

منى ومحمود جالسان على مائدة
يتناولان العشاء .. منى تنظر إلى
محمود فى حب ..
محمود تلتقى عيناه بعينيها .
يتوقفان عن الأكل فقد شغلا
عنه بمناجاة العيون ..
تفبق منى من شرودها ..

منى : أستاذ محمود .. تيجى
معايأ بكرة لما أقابل جمال
الدين هلال ؟

غروب / داخلي

مشهد / ٣٨

مكتب جمال الدين هلال

منى تدخل وإلى جوارها محمود
حلمى .

ومن زاوية منى نرى مصطفى
صفوت على مكتبه ..

من خلف مصطفى نرى
مصطفى ينهض ليستقبل
القادمين .

مصطفى : أهلا .. أهلا ..

مصطفى يفتح الباب الفاصل بين
مكتبه ومكتب جمال الدين ..

تتقدم منى وهى فى غاية
الاضطراب ، وإن كانت تحاول
أن تجمع شجاعته ..

محمود يتقدم ثابت الخطو وينظر
إلى منى مشجعا .. يراهما جمال
الدين فينهض لاستقبالهما ..

يتقدم إلى منى ويصافحها ويرفع
يدها إلى فمه ويقبلها ..

محمود حلمى يرقب ذلك فى
استياء ..

يصافح محمود حلمى .

منى : الأستاذ محمود حلمى

منى تقدم حلمى إلى جمال الدين .

مدير مصنع تعبئة
الشاي .

مدير المصنع اللي كنت
باشغل فيه ..

جمال : اتفضلوا ..

جمال : (لمنى ومحمود) تشربوا
إيه ؟

محمود : شاي ..

منى : شاي برضه ..

جمال : ما اشربش الشاي ،
أشرب أزوزة أنا ..

جمال : انتي موهوبة يا أنسة ..

صوتك عظيم ما حدش
يقدر ينكر القمر ..

لكن الموهبة لوحدها ما
تكفيش .. الموهبة عايزة
صقل وإعداد ودعاية .
الدعاية مهمة جدا .

منى فى بساطة ودون أى
تكلف .

محمود يحس ارتياحا لبساطتها
وصدقها .

يشير جمال الدين إلى مقعدين
وثيرين أمام مكتبه .

تجلس منى ثم يجلس محمود ..
ويذهب جمال ليجلس خلف
مكتبه الفاخر ..

يدخل الفراش ويقف منتظرا
التعليمات .

جمال مداعبا ..

يتحرك الفراش ويخرج ..
يتأهب جمال للحديث .. ثم
يتحدث .

م . ك لوجه محمود وقد لاح فيه
التحفز .

وافنكر انتى عارفة
الدعاية دى لعبتنا .

جمال فى ثقة

تبتسم منى وتتقدم إلى حافة
الكرسى .
إنها تريد أن تصل إلى نتائج هذه
المقدمة ..

جمال : خدى الشاى مثلاً ..
أهو كلنا بنستعمله وفى
ساعات ما نلاقوهوش
فى السوق ، بالرغم من
كده فى الجرايد .. فى
الشوارع .. فى
التليفزيون ، عاية عن
الشاى . مش كده يا
أستاذ محمود ؟ ..

جمال ينظر إلى منى ..

محمود : تمام ..
جمال : منى النهارده أخبرك ح
تمام الجرايد ، وصورك
ح تنزل فى المجلات
الفنية ، وح تفضل
تلاحق الناس بأخبارك
لغاية ما تبقى فى كل
قلب وعلى كل لسان ..

منى شاردة تصغى إليه كأنما
تسمع لحنا جميلاً

جمال : ما نقدرش نعمل

الحاجات دى كلها

عشان حفلة واللاتنين.

أنا شايف إننا نحرر عقد

لمدة خمس سنين ، أدفع

لك كل شهر ميت

جنيه تشتغلى فيهم

لحساب مكتبنا ..

محمود : لا يا أستاذ جمال .. ما

نقدرش نقبل الشروط

دى .

جمال : دى محتاجة لمدرسين

وملحنين ودعاية

كبيرة .. وانت عارف

مصاريف الدعاية ..

محمود : المدة سنتين وناخد

٢٥٪ من إيراد كل

حفلة بعد المصاريف .

جمال : نخليها ٤ سنين و ٣٠٪ ..

منى : ميروك ..

جمال : ميروك ..

محمود : فتحة خير إن شاء الله .

محمود : (لجمال) ميروك مرتين ..

منى يكاد يغمى عليها عندما

تسمع الشروط من الفرع ..

وتفريق على صوت محمود

منى تهم بأن تتكلم لتوافق على

الشروط . ولكنها لا تجد

صوتها ..

تنظر منى إلى محمود وجمال

كأنما تشاهد مباراة فى التنس

منى كأنما تخاف أن تفلت منها

الفرصة تنهض وتمد يدها لجمال .

جمال يصافحها ..

محمود ينهض مهتتا منى

يصافح جمال

مرة للعقد .. ومرة
لشطارتك .

يتسم الثلاثة ..

نهار / خارجى

مشهد / ٣٩

مسرح

منى تتدرب على الغناء .
يجلس جمال الدين هلال فى
الصف الأول وإلى جانبه
مصطفى صفوت وآخرون ..
فى آخر الصف فى المسرح نرى
محمود حلمى يرقب التدريب ..
يصفق مصطفى وجمال الدين .
يصعد جمال الدين إلى المسرح .
يتحدث إلى منى فى ود .

جمال : النهارده أحسن كثير ..
برافو ..

يأتى أحد المصورين ويصور منى
فى أوضاع مختلفة ..
جمال الدين يأخذ منى ويخرجان
من المسرح وخلفهما مصطفى
صفوت والآخرون ..
ينهض محمود حلمى
وينصرف ..

قطع

مشهد / ٤٠

ليل / داخلي

منزل محمود حلمي

محمود حلمي ممدد على أريكة ،
يصغي إلى الأغنية التي سجلها
لمنى أيام أن كانت تعمل فى
المصنع ..
لقطات لوجه محمود حلمي تنم
عن الوجد ..

قطع

مشهد / ٤١

ليل / داخلي

منزل منى الفاخر

منى فى منزل فاخر تعلق
صورتها الكبيرة فى غرفة
الاستقبال ..
فاطمة أم منى تدخل وقد
ارتدت ثوبا جديدا ..
لم يتغير منها شيء .

أم منى : يا بنتى أنا مش عارفة
طريق حاجة هنا أبدا .
وابور الجاز فىن ؟
منى : وابور الجاز إيه يا ماما .
عندك البوتاجاز .

تلفتت إليها منى ..

الأم : حد الله بينى وبينه ..
انتى مستغنية عنى واللا
إيه ؟

الأم : عايزاه يهب فيه ..
يا ماما معزة فى بلكونة
أودة النوم ؟
منى : يا بنتى هو أنا ما عنديش
أصل ؟ اللى مالوش خير
فى قديمه مالوش خير فى
جديده ..

منى تنهض وتسير مع أمها .. ترى
المعزة فى بلكونة غرفة نوم الأم ..
تدخل منى وخلفها أمها .. ترى
معزة .

تقف منى لحظة كأنما قد صدمتها
الحقيقة التى قالتها أمها ..
تتجه منى صوب الباب .

منى : عن إذنك يا ماما .. ؟
الأم : على فىن ؟
منى : راجعة حالا ..

ليل / خارجى

مشهد / ٤٢

منزل منى القديم

منى تنزل من سيارتها عند باب
الحارة التى كانت تسكن فيها .

تتقدم منى فى تودة إلى المكان
الذى كان يجلس فيه محمد
الحسينى وراها منه عندما
جاءت فى سيارة محمود حلمى.

منى : (لصاحب المحل) من
فضلك هو الأستاذ
محمد الحسينى فوق ..
الرجل : الأستاذ محمد عزل ..
منى : ما تعرفش عزل فين ؟
الرجل : ما سابش عنوانه ..

منى تعود مطرقة إلى سيارتها ..

قطع

ليل / داخلى

مشهد / ٤٣

منزل منى الفاخر

تعود منى إلى المنزل .
ترى أمها فى الحمام تغسل
بعض قطع ثيابها ..
منى تنظر إلى أمها فى دهشة .

منى : بتعملى إيه ؟ ما الغسالة
عندك ..

الأم : يا بنتى هى الهدوم تنظف
إلا إذا قرصتها بإيدى .

منى تهتم بمغادرة الحمام ..
الأم تنظر إليها ..

الأم : يا بنتى قبل ما تروحي هنا
واللاهننا قولى لى الهون
فين ؟

حاكم أنا ما احبش
اطحن حاجة بالمكن
بتاعكو ده ..

تسير منى وإذا بجرس التليفون
يرن ..
تتجه منى إلى التليفون ..

منى : آلو .. مين ..
محمود : مساء الخير يا منى ..
بتعملى إيه الليلة دى ؟ ..
منى : أبدا ولا حاجة .
محمود : إيه رأيك أنا عازمك ع
العشا .
منى : عن إذنك لما اشوف مين
اللى جه .

يدق جرس الباب ..

تضع السماعة وتذهب إلى الباب .
تفتح الباب ترى جمال الدين .
تبتسم له وتفسح له الطريق
فيدخل ..
تسرع منى إلى التليفون وترفعه .

منى : أنا آسفة يا محمود . جمال
جه .. عندنا شغل ..
يوم تانى نتعشى سوا .
أورفوار .

تضع السماعة ..

وتذهب مع جمال إلى الصالون .
ما إن تجلس حتى يقدم لها جمال
ألبوم الصور وما قائلته الصحف
عنها .
منى تقلب الألبوم فى نشوة ..

يلحظ جمال نشوتها .. جمال : دى بس حاجة كده .
لسّه .. لسّه كثير .. كثير
قوى .

نهار / خارجى

مشهد / ٤٤

مصنع الشاى

الفتيات فى المصنع يتحدثن .
وأحمد يحاول أن يعيد النظام بلا
جدوى .

إحدهن : قريى الجرايد قالت إيه
عن منى صدقى ؟

أخرى : قالت إيه ؟

الأولى : إنها مختارة تقضى

الصيف السنّة دى

فين .. فى اسكندرية

ولا فى لبنان ؟

الثالثة : المجلات بتقول إنها

بتستحمه كل يوم بتلاتين

كيلو لبن خليب ..

الفتاة الديمة: والله وصلتى يا منى يا

بنت فاطمة .

حظوظ بس احنا مالنا

وحشين البخت اللي

مايل ..

تنظر إلى أحمد الرفاعى .. فلما

يسمعهما يفر منها ..
فتاة رابعة شاردة تفكر ..
الرابعة : يا ترى يا منى بتعمللى
إيه دلوقت ؟ ..

مشهد / ٤٥ غروب / خارجى

شاطئ النيل

منى وجمال يسيران على شاطئ
النيل مشية عسكرية .. يظهر
التعب على وجه منى .
جمال : كل يوم ساعة مشى ع
الأقل ..
فاضلك ربع ساعة ..
ينظر إلى ساعته .
يسران ويظهر أن منى تجاهد
وتحاول أن تخفى تعبها ..
جمال : الأكل أنا وديت الطباخ
عليه .. لازم نخسى
خمسة كيلو كمان ..
جمال : آه .. تكاليف المجد ..
يظهر التبرم على وجه منى .
يحنو جمال عليها ويلف ذراعه
حولها فى عطف شديد ..
يسيران حتى يبتعدا ..
من الخلف من بعيد نحس أننا
نرى ظهري عاشقين ..

مشهد / ٤٦

ليل / داخلي

غرفة السفرة بمنزل منى

منى وأمها جالستان إلى السفرة.
السفرجى يضع أمامهما أطباقا
بها طعام مسلوق ..
جزر .. بسلة .. كمية قليلة
جدا من الأرز .. شريحتان من
اللحم ..
الأم تأخذ ملعقة أرز ..

الأم : رز من غير ملح ؟ لا يا
منى أنا ما اقدرش ع
الأكل ده .. أنا عايزة
اطبخ أكلى بإيدى .. أنا
مصارينى نشفت وعنية
نشفت ..

يا ما اشتقت لدموع البصل
منى : على فين يا ماما ..
الأم : ح اقلى لى بيضتين ..
قطع

تنهد الأم وتقول فى صدق ..
الأم تنهض وتنطلق نحو المطبخ ..

ليل / داخلي

مشهد / ٤٧

منزل منى

منى والام جالستان بعد الأكل
فى غرفة الأم . والمعزة تظهر فى
الشرفة .

الأم فى يدها مطحنة بن صغيرة
صفراء طويلة .. تديرها بيدها ..

منى : ما عندك المطحنة
بالكهرباء .

الأم : والنبي ما تغوجليش
مزاجي .. أنا باطحن تلقمة
بتلقمة طازة طازة ..

الأم : مش عارفة المعزة نفسها
مسدودة ليه اليومين دول .

منى : أبعت لها الدكتور ..

الأم : دكتور إيه يا منى ؟ دى

صاحبة مزاج ما انتسى
عارفة ..

ترى الأم المعزة وهى تتكلم ..

ما لقتيش برضه محمد
الحسينى ؟

تبتسم منى .
يظهر على وجه الأم أنها
تذكرت شيئاً .

منى تهز رأسها بالنفى ..

يدق جرس التليفون ..

منى : آلو .. محمود ؟ مساء
الخير .

تنهض منى وترفع السماعة ..

مشهد / ٤٨

ليل / داخلي

منزل محمود حلمي

محمود ممددا وإلى جواره
ريكوردر .

محمود : مساء النور .. اتسى
بتعملى إيه دلوقت ؟ ..
ص . منى : باستريح شوية ..
وانت ؟ ..

محمود دون أن يتكلم يضع سماعة
التليفون على الريكوردر ..

مشهد / ٤٩

ليل / داخلي

منزل منى

منى تصغى إلى أغنياتها وهي فى
قمة السعادة ..

مشهد / ٥٠

ليل / داخلي

منزل محمود حلمي

محمود يعيد السماعة على أذنه .

محمود : أقدر اشوفك امتى ؟
ص . منى : بكرة بعد طابور المشى ..

غروب / خارجى

مشهد / ٥١

لنش فى النيل

محمود حلمى ومنى فى لنش فى
النيل .

اللنش يخرق الماء كالسهم ..
منى فى نشوة ..

محمود : صحيح مضيتى عقدين
بطوله فى السينما .. ؟
منى : أهى دعاية ..

لو رجعنا للأخبار اللي
اتنشرت السنة اللي فاتت
عن المطربين والمطربات
والممثلين والممثلات ح
تلاقى كل واحد منهم
مضى بيجى عشرين عقد ،
وتلاقى مصر ح تنتج بيجى
٥٠٠ فيلم فى السنة ..

محمود : يعنى مش صحيح ؟
منى : وإيه اللي صحيح فى الدنيا
الى عايشين فيها ؟ ..
محمود : احنا ..

محمود يضمها إليه فى حب ..
يميل عليها يقبلها ..
تستسلم له ..
يغيان فى قبلة طويلة ..

ليل / داخلي

مشهد / ٥٢

منزل منى

منى تغدو وتروح فى المنزل
مفكرة . تدخل البليكونة وتمسح
بيدها على المعزة ..

أمها تراقبها فى دهشة ..
تعود منى وتجلس على طرف
سرير أمها ..

تنهض ثم تخرج وما تلبث أن
تعود وتجلس على السرير ..
أمها تراقبها وعلى وجهها
تساؤل .

الأم : إيه اللى شاغل بالك يا بنتى؟
منى : محمود حلمى ..
الأم : ماله؟ طول عمرك تمدحى
فيه وتقولى إنه طيب وابن
حلال .

منى : ما هو ده اللى شاغلنى يا ماما .
الأم : مش فاهمه حاجة ..
منى : محمود بيعحبنى ..
الأم : وماله .. ح نلاقى أحسن منه
فين ؟

منى فى قلق وحيرة وهى تعبت
بأصبعها

منى : بس أنا خايفة ..
خايفة ليكون حبيب له عشان

كان ريسى فى يوم من
الأيام . كان أملى وأمل
البنات كلهم .
الأم : يعنى بتحبيه ؟

تصمت منى والسكوت علامة
الرضا ..

الأم : وهو يبحبك .. يبقى خلاص .
منى : ياريت يا ماما كنت متأكدة
من عواطفى ..

الأم تستمر فى الحديث ..

ليل / خارجى

مشهد / ٥٥

حفلة زفاف فى بيت كير

محمد الحسينى وعبد المطلب
والفرقة المتواضعة تسلى أطفال
الأسرة والخدم .

الأولاد ملتفين حول الفرقة كأنما
يشاهدون مباراة بنج بونج ..

الفراش : قوام .. قوام .. الست
وصلت ..

يأتى فراش ويقول لمحمد الحسينى .

محمد الحسينى يتوقف عن
العزف والغناء .. ثم ينهض
وينسحب وفرقته خلفه .

محمد الحسينى وهو فى طريق

الخروج .

تقدم منى ومن حولها
المعجبون ..

محمد الحسينى يخفى نفسه فى
الحائط .

منى تتقدم ثابتة الخطو ترد على
تحيات المعجبين فى إشراق ..
يخرج محمد الحسينى ويسرع إليه
عبد المطلب ..

محمد الحسينى وعبد المطلب أمام
الدار المزدانة بالكهرباء ..

عبد المطلب : انت يتهرب منها ليه ؟
ليه ماتروحش تقابلها ؟
محمد الحسينى : أنا فنان يا عبد
المطلب .. أنا لى كرامة
الفنان ولو كانت
عايزانى كانت تبعث
لى ..

عبد المطلب : تبعث لك فين وانت
كل ليلة فى مولد والبالا
فى فرح .. هنا واللا
هنا .. واللا فى قهوة فى
السيدة أو فى الحسين ..
محمد : إن كانت عايزانى
كانت ح تلاقينى ..
عبد المطلب : عيبك انك حساس

زيادة عن اللازم ..
إنت ناسى انك انت
صاحب الفضل عليها .
لولاك يا محمد كان
زمانها فى المصنع لغاية
دلوقت .

محمد : مش ممكن كانت ح
تفضل فى المصنع على
طول .. دى موهوبة ..
والموهبة دائما بتعرف
طريقها .. إن ما كنتش
انا اديتها الفرصة كان
غدرى ح يديها لها ..
هو عشان فرصة ابقى
لازم استعبدتها ..

عبد المطلب : كرامتك دى اللى ودتنا
فى داهية .. ياللا بينا ..

عبد المطلب يائسا .

يسحبه ليسيرا منصرفين ..

محمدا الحسينى يقف فى مكانه .

محمد : أناح افضل هنالما
اسمعتها .

عبد المطلب : خليك انت هنا
اتغدى .. أنا عصفير
بطنى بتصوصو ..

مشهد / ٥٤

ليل / داخلي

حفل الزفاف

منى وقفت تغنى .
محمود حلمى بين الموجودين .
جمال الدين هلال بالقرب منه
يتبادلان النظرات ، وقد أحس
كل منهما منافسة الآخر له فى
حب منى ..

قطع

مشهد / ٥٥

ليل / خارجى

ركن بالشارع

محمد الحسينى فى ركن من
الشارع يصغى إلى صوت منى ..
يظهر الوجد فى وجه محمد
وتترقق دمعته فى عينيه ..
إنه يحبها ولكنه قانع بأن يظل
بعيدا عنها ، فهو يعرف أنه لم
يعد كفئا لها ..

ليل / خارجي

مشهد / ٥٦

واجهة البيت الذي به الفرح من الخارج

يخرج محمود حلمي .. يذهب
إلى سيارته ويعود بها لتقف أمام
الباب الذي ستخرج منه منى .
إنه يأمل أن تركب معه ..

يخرج جمال الدين هلال ويذهب
إلى سيارته ويعود بها ويقف
أمام الباب أيضا ، فهو واثق من
أن منى ستركب معه ..

يترك محمود السيارة ويصعد
بعض درجات ويقف انتظارا
لخروج منى . ويترك جمال
سيارته ويصعد الدرجات
وينتظر منى .

إنهما عند جانبي الباب كسبعي
قصر النيل .. نظرات متبادلة
بينهما .. لحظة تحد ..

يظهر محمد الحسيني وهو في
الشارع بعيدا بمد عينيه يمتع
نفسه برؤية منى على البعد ..
تخرج منى وحولها بطائنها ..
منى ترى محمود وجمال ..

تحييهما بابتسامة . ثم تشير
لسائق سيارتها أن يأتي ..
تهبط منى وتركب سيارتها يسرع
محمود إلى سيارته ويركبها ليقطفى
أثر سيارة منى ..
وكذلك يفعل جمال ..
محمد الحسينى يرقب منى من
بعيد وقد تهللت أساريره ..
يبدأ محمد الحسينى فى السعال .

ليل / خارجى

مشهد / ٥٧

شوارع القاهرة

سيارة منى تسير فى الشوارع
شبه الخالية ..
سيارة محمود فى إثرها ..
سيارة جمال تعترض طريقها .
سيارة تاكسى تخرج بسرعة من
شارع جانبى ..
تمر سيارة منى من إشارة قد
أطفئت وتركها عسكرى
المروور ..
يلحظ محمود أن الإشارة مطفأة
فيقف بسيارته عند صندوق

(ثلاثة رجال فى حياتها)

الإشارات وينزل من السيارة
ويذهب إلى جهاز الإشارة
ويضيء الإشارة الحمراء ثم يعود
إلى سيارته وينطلق لحلف سيارة
منى ..

يأتى جمال بسيارته ، يجد
الإشارة الحمراء فيقف وتطول
وقفته .. ينظر إلى مكان
عسكري المرور فلا يجد أحدا .
يفطن إلى المقلب الذى أحذه من
محمود فيظهر الضيق والتوعد
على وجهه . ثم ينطلق
لحلفهما ..

ليل / خارجي

مشهد / ٥٨

أمام منزل منى

منى تهبط من السيارة .. محمود
يقفز من السيارة يلحق بها وفى
يده علبة ملابس .. يقدم لها العلبة.

محمود : إيه رأيك فى علبة الملابس اللى
أدورها للمعازيم الليلة دى ؟
منى : لطيفة ..
محمود : يعنى عجبتك ؟ ..
منى : ذوقها جميل .
محمود : خلاص نجيب منها ليلة
فرحنا .

منى ومحمود كأنهما فى حلم
جميل .. يستيقظان من حلمهما
على صوت فرملة سيارة جمال .
جمال ذهب إلى حيث وقفت
منى ومحمود ..

جمال ينظر إلى محمود نظرة كأنما
يقول له « عملتها » .

محمود يبتسم فى انتصار ..

منى تحس أن الموقف قد توتر .

منى : اتفضلوا فوق .. ح نقف
فى الشارع ؟ ..
جمال : (لمنى) انتى لازم تستريخى
يا حبيبتي ، عندك حديث

صحفى بكرة الساعة ١١

الصبح ..

منى : طب عن إذلكم .. مساء
الخير .

منى تنظر إليهما وتقول فى رقة.

تصعد منى وهما يرقبانها حتى

إذا ما اختفت عنهما ذهب كل

منهما إلى سيارته .

جمال يعجز عن أن يكبت

عواطفه ..

ينطح سيارة عمود بسيارته ..

نهار / داخلى

مشهد / ٥٩

مكتب جمال الدين هلال

منى وجمال فى المكتب .. وقد

جلسا على المقعدين الوثيرين

الموجودين أمام المكتب ..

يظهر أن جمال يحيط منى

بعواطفه الصادقة ..

جمال : عيد ميلادك مناسبة

جميلة عشان الجرايد

كلها تكتب عنك ..

وعن الحفلة اللى ح

تكون حفلة الموسم ..

يفتح الباب ويدخل مصطفى

صفوت .
ينفض جمال لاستقباله ..
يدخل محرر الفنون وجمال يقابله
فى منتصف الحجرة ..
ويصافحه فى ترحيب حار ..

مصطفى : المحرر الفنى لجلة
جمال : الفنون .
خليه يتفضل ..

نهار / داخلى

مشهد / ٦٠

مكتب محمود حلمى بالمصنع

الفتيات يتحدثن وأحمد الرفاعى
يصغى ولا ينهرهن ..

إحداهن : بكرة حفلة عيد ميلاد
منى .
ثانية : ما احنا ح نكون
هناك ، بس ما حدش
ح يسأل فينا ؟
ثالثة : إزاي بقى ؟
الثانية : مش احنا اللي عيينا
الشأى اللي ح يشربوه .

أحمد : الغلابة اللي زينا مالهش
مكان فى الحفلات دى .
الديممة : ربنا ما يغلب لك وليه ..

أحمد الرفاعى يدفعها بيده فى
رأسها كأنما يعبر عن قوله
(اتلهى) .

يظهر محمود حلمى فى المصنع .
يسود الهدوء فجأة ..

أحمد الرفاعي يسرع إليه محمود
يحدثه بلهجة جادة :

محمود : (لأحمد) بعد ما
تخلص الشغل روح
احلق واستحمي
واكوى .. بدلتك ..

أحمد يتحسس شعره ويظل
واقفا صامتا وهو فى دهشة ..
محمود يعطيه ظهره ويقول له
وهو ينصرف ..

محمود : ح تيجى معايا حفلة
عيد ميلاد منى .

م . ك لوجه أحمد وقد ارتسمت عليه
دهشة مضحكة فيها بلاهة ..

ليل / داخلى

مشهد / ٦١

منزل منى

الخدم يتأهبون لاستقبال
المدعوين . أم منى تروح وتجئ
كالخيلة كالكدابة دون أن تفعل
شيئا ..

جرس الباب الموسيقى يذق ..
أم منى تهتم أن تقوم « مين »
لكنها تسرع وتغلق فمها ..
أحد الخدم يذهب ويفتح الباب .

يظهر مصطفى صفوت وهو يحمل
صندوقا عليه بطاقة ظاهرة ..
الخدام يأخذ منه الصندوق
ويغلق الباب ...
يتوجه بالصندوق إلى أم منى ..
وتأخذ منه الصندوق وهى
متلهفة لا تطيق الانتظار .. تفتح
الصندوق وتخرج منه بالطوفرو
فاخر ..
تنادى على منى .

الأم : منى .. منى .. واجد
باع لك بالطوفرو جلد
أرنب .

تبادل نظرات استخفاف خفية
بين الذين جاءوا لخدمة المهنيين ..
منى تخرج من غرفتها بسرعة ..
ترى الباطوفتصيح فى إعجاب
وتسرع وتنتزع البطاقة ..
ترتديه منى وتخطر به فى دلال ثم
تسرع لترى نفسها فى المرآة ..

منى : (لأمها) ده هدية جمال .

أمام منزل منى

السيارة تقف ويهبط المدعوون .
ينزل محمود حلمى ويتبعه أحمد
الرفاعى وقد حلق وكوى بدلتة.
أحمد الرفاعى يسير وهو يزهو
بنفسه كأنما قد أحس خطره
فجأة .

يغيبان فى مدخل البيت ..
بعض سيارات تقبل وينزل منها
رجال وسيدات ..
يتجهون إلى مدخل البيت .
محمد الحسينى يسير متلصصا
وهو يتلفت ..
يقف مزردا ثم يجمع شجاعته
ويتقدم .

وما إن يصل إلى مدخل البيت
حتى يقف فجأة .. ثم يدور
على عقبه وينسحب خائفا
كأنما كان مقدما على ارتكاب
جريمة ثم أحجم ..
(لا بد أن يحس المشاهد أسى
لانسحابه) .

مشهد / ۶۳

لیل / داخلی

حفلة عيد الميلاد

منی وای جوارها جمال ..
المصورون يلتقطون لهما بعض
الصور .

يبدو أن جمال يحاول أن يستأثر
بها .. محمود حلمي وأحمد
الرفاعي واقفان بعيدا يتحدثان
وهما ينظران إلى منی وجمال ..
جمال يحدث منی وهو يضحك .

منی : أنا مش عارفة أشكرك
ازای علی هدیتك
العظيمة دی ؟
جمال : دی حاجة متواضعة ما
تليقش بيكي ..

يبتسمان في سعادة ..
محمود ما إن يلحظ الابتسامة
حتى يزداد ضيقا ..
جمال يقول لمنی معرضا بمحمود .

جمال : وإيه هدية محمود ؟ ..
باكو شای ؟

ينفجر جمال ضاحكا ومنی تريه
خائما فائرا في أصبعها ..
محمود لا يطيق ضحكة جمال .

محمود : (لأحمد) فاشخ بقه
قوى كده ليه ؟ مش
خايف وشه ينفلق ..

يخرج محمود بطاقة من جيبه
يقدمها إلى أحمد الرفاعي .

محمود : شاف اللوح ده اللي
واقف يضحك مع منى ؟
أحمد : طبعا شايفه ...
محمود : اديله الكارت ده ..

يتحرك أحمد إلى حيث تقف
منى وإلى جوارها جمال ..
ويتجه محمود خلفه ..
نسمع منى وهى تقول لجمال
قبل أن يصل إليه أحمد .

منى : أحسن هدية العواطف
النيلة .. الحب الصادق ..

أحمد يقدم الكارت لجمال ..
يرفع محمود يده ليلمز جنب
أحمد .

تلحظ منى ذلك وتكتشف فى
لحظة حقيقة ما يجرى .. وتفتح
فمها لتحذر محمود ولكن محمود
يكون قد لمز جنب أحمد .

أحمد : حى ..

أحمد يلطم جمال .
جمال يلكم أحمد لكمة قوية ..
فلاش الصور التى تلتقط يظهر
بوضوح ..

منى : برضه كده يا محمود ؟

منى تنظر إلى محمود فى عتاب .
لا يطبق محمود نظرات العتاب
يطرق وينسحب من الحفل ..

نهار / خارجي

مشهد / ٦٤

المصنع

الفتيات يشاهدون صورة أحمد
الرفاعي في إحدى المجلات وقد
ألقي على الأرض وجمال واقف
عند رأسه .. يظهر أحمد عند
رأس المصنع وقد ازرقّت عينه ..
الفتيات يهمسن ..

يسرعن إلى أماكنهن ويتظاهرن
بالانغماس في العمل ..
يسير أحمد بين الفتيات .

إحداهن : (بصوت خافت) إيش
حشرك يا صعلوك بين
الملوك ؟ ..

ينظر إليها في غضب فتتظاهر
أنها تدندن ..

يسير حتى إذا اقترّب من فتاة
أخرى تهمس .. ما إن ينظر
إليها حتى تتظاهر بأنها مشغولة
جدا في عملها ..

الثانية : من خرج من داره اتقل
مقداره ..

الدميمة : كنا في جره وطلعنا
ليره .

يدنو من الفتاة الدميمة .

نهار / داخلي

مشهد / ٦٥

مكتب محمود حلمي

محمود في مكتبه يغدو ويروح
في قلق .
ينظر إلى التليفون ..
م . ك للتليفون ..
يرفع السماعة ثم يضعها ..
يغدو ويروح .. لا يزال في
تردده .
يعود ويرفع السماعة ..
ويدير القرص ..

نهار / داخلي

مشهد / ٦٦

منزل منى

التليفون يرن في منزل منى .
منى تشير لأماها ل ترى من المتكلم ..
الأم ترفع السماعة ..
ترفع صرتها وهي تنظر إلى ابنتها ..
منى : آلو .. مين ؟
الأستاذ محمود . مساء
الخير يا أستاذ محمود ..
منى : (هامسة) قولي له أنا
تشير منى إلى نفسها بأصبعها ثم
تشير لا .. لا .. وتهمس .

- الأم : مش موجودة ..
الأم : بتقولك هى مش موجودة .
- منى : ليه عملتى كده يا ماما ؟ ..
منى : بتنكرى نفسك منه ليه ؟ ..
- منى : يعنى عجبك الفضيحة
اللى سببها لى فى البلد كلها ؟
الأم : ولا فضيحة ولا حاجة ..
أهو خلى الجرايد تتكلم
عنك من غير ما تدفعى
فلوس .. مش ده اللى
بتقولوا عليه برجانه .
- منى : بربوا جندا يا ماما ..
الأم : أهو عملها لك بيلاش .
منى : ويخلي أحمد يرقع جمال قلم
قدام الناس كلها ؟ ..
- الأم : غار .. النار شعلت فى
جنته .. عمل اللى عمله ..
منى : كان ناوى على كده ..
جانب أحمد معاه .. دبر
من الأول كل اللى عمله ..

الأم : ما هو ده الحلوفى
الموضوع يا منى .. ده
دليل على إنه بي فكر
فيكى .. بيحبك ..

منى فى صوت أقرب إلى الهمس : عايزة استريح بقى ..
كأنما تحدث نفسها ..

ليل / داخلى

مشهد / ٦٧

كازينو عند الهرم

منى وجمال عند كازينو فوق
ربوة عالية عند الهرم .. القمر
بدرا .. المنظر شاعرى ..
يؤثر المنظر فى جمال فيمد يده ..
ويأخذ يد منى فى يده ..
نظرات والهة من جمال ..
منى تبسّم ابتسامة خفيفة وإن
كانت فى قرارة نفسها تفتش
عن حقيقة مشاعرها ..
تشرّد منى ..

راکور

مشهد / ٦٨

فلاش باك

نرى عمود حلمي يأخذها بين
أحضانها ويقبلها وهما في اللنش .
ابتسامتها تنقلب إلى ابتسامه
رضا واستسلام ..
جمال يدنو منها ويحاول أن يلف
ذراعها حولها ..
تفريق مني وتعود إلى واقعها .

نهار / داخلي

مشهد / ٦٩

مكتب محمود حلمي

م . ك للتليفون ..
محمود يغدو ويروح أمام
التليفون .
يعد يده ويرفع السماعة ثم
يعيدها .

قطع

نهار / داخلي

مشهد / ٧٠

منزل منى

م . ك للتليفون ..

منى تغدو وتروح أمام التليفون .

تترقب رنين التليفون ..

تبتعد ..

يرن جرس التليفون ..

تهزول ثم ترفع التليفون .. فى

لهفة ..

يظهر على وجهها خيبة الأمل .

منى : آلو :

منى : التسجيل اتأجل ساعة ؟

طيب متشكرة ..

غروب / داخلي

مشهد / ٧١

منزل منى من الخارج

محمود حلمى يأتى بسيارته

ويقف عند باب البيت .. يهم

بفتح باب السيارة ليهبط منها

ولكنه يعود ويقفل باب

السيارة .. يسير بالسيارة ويقف

على البعد .. قلبه لا يطاوعه

على الانصراف ..

من سيارته يرى منى وجمال
يخرجان من البيت ..
يتجهان إلى سيارة جمال
ويركبان ..
ينطلقان ..
محمود يسير بسيارته فى عكس
الاتجاه الذى سارا فيه ..

ليل / داخلى

مشهد / ٧٢

فى سيارة جمال

سيارة جمال فى شارع النزهة
بالجزيرة ..
جمال وإلى جواره منى ..
جمال وهو فى قمة سعادته .
جمال : أنا سمعتك كثير مع الناس ..
عايز اسمعك لوحدى ..

منى تدير راديو السيارة ..
ما إن ينبعث منه صوت حتى
يسرع جمال ويغلق الراديو .
يلتفت إلى منى .
جمال : غنى لى ..
منى تغنى أغنية عن لوعة القلب
عندما يغيب الحبيب ..
تظهر صورة محمود حلمى على
زجاج السيارة ..

الأغنية كلها مناجاة لمحمود .
جمال يتمايل منتشيا وهو يحسب
أنها تناجيه ..

نهار / داخلي

مشهد / ٧٣

منزل محمود

محمود يتجه إلى التليفون ويدير
القرص ..

مشهد / ٧٤

منزل منى

رنين التليفون فى منزل منى .
الأم ترفع السماعة
نسمع صوت إغلاق التليفون
من الطرق الآخر ..
تأتى منى مهرولة .

منى : مين يا ماما ؟
الأم : واحد سمع صوتى قفل
السكة .

تعبير شك على وجه منى .
إنها تشك فى أن المتكلم محمود .

نهار / داخلي

مشهد / ٧٥

منزل محمود

رنين التليفون .
يتجه إلى الريكورد .
يدير شريط لأغنية منى التى تدار
فى المصنع .
يأخذ مجلة ويتمدد على شيزلنج ..
يقلب فى المجلة الفنية .
تقع عيناه على صورة لمنى
وجمال ..
يقرأ ما كتب تحتها دون أن
نسمع شيئاً ..
ينهض غاضباً ويلقى بالمجلة
ويتجه إلى الريكورد فى ثورة
ويضغط على زر إيقاف
الجهار فى غضب ..

قطع

نهار / داخلي

مشهد / ٧٢

مكتب جمال

مصطفى صفوت يقرأ فى نفس
الصحيفة الفنية ..

ينظر إلى صورة منى وجمال .
يقرأ ماتحتها ..

ينهض غاضبا ..
يفتح الباب الذى يفصل بينه
وبين مكتب جمال ..

يدخل على جمال ويقول وهو
يهز المجلة فى يده ..

جمال يتسسم فى رضا ويرغمى
على كرسي المكتب مسترخيا ..

مصطفى : مين اللى نشر الخبر ده ؟

جمال : خبر إيه ؟

مصطفى : إشاعة قرب جوازك من
منى .

جمال : أنا اللى ادببت الخبر ده ..

دى مش إشاعة .. دى

الحقيقة يا مصطفى ..

أنا باحبها .

مصطفى : لا يا أستاذ انت بتحب

صوتها ، وأنا باحب

صوتها ، والناس كلها

بتحب صوتها .. يعنى

الناس كلها تتجوزها ؟ ..

جمال ينهض مفكرا ..
يترك المكتب ويسير مطرقا فى
الغرفة .

نهار / داخلى

مشهد / ٧٦

مصطفى : كويس يا أستاذ ..
الجوازه دى لو تممت
مش فى مصلحتنا ..
إنت دلوقت الأستاذ
جمال الدين هلال
مكتشف النجوم .
فوق .. فوق قوى ..
لو اتجوزت منى ح نبقى
إيه ؟ جوز الست ؟ ..

مصطفى يلحق به ويلحقه
باعراضات .

مصطفى بسخرية
جمال مطرقا وعلى وجهه ضيق ..

عصرا / خارجي

مشهد / ٧٧

في الطريق

محمد الحسيني يسير في الشارع
وفي يده المجلة الفنية ..
ينظر إلى صورة منى وجمال في
المجلة . يقرأ ما هو مكتوب تحتها
وهو ذاهل عن كل ما حوله ..
يعبر الطريق وهو شارد ..
سيارة مسرعة تأتي وتصدمه
وتلقيه بعيدا ..

غروب / خارجي

مشهد / ٧٨

مبنى التلفزيون من الخارج

منى وجمال وخلفهما أعضاء
فرقة موسيقية ضخمة خارجين
من مبنى التلفزيون ..
جمال يحدث منى ..

جمال : الغنوة اللي سجلناها
مدهشة .. قولتي مين
اللي لحنها ؟ ..
منى : محمد الحسيني .. أول
غنوة اتلحنت لي ..

جمال مهتما بعمله ..
 جمال : ده اكتشاف . فين عنوانه ؟
 منى : دورت عليه كثير
 ملقتهوش .
 جمال : ح اجيبه من تحت
 طقاطيق الأرض ..
 منى : وح تعطيه عقد قبل
 ماحد يلفه ؟ ..
 منى مبتسمة دون حقد .
 جمال يضحك ..
 بيتعدان عن الجميع ويسيران نحو
 كورنيش النيل ..

ليل / خارجى

مشهد / ٧٩

كورنيش النيل

جمال ومنى يسيران صامتين برهة .
 جمال يجمع أطراف شجاعته .
 جمال : قريتى الخبر اللى اتنشر
 فى مجلة الفنون ؟
 منى : قرينه ..
 جمال : إيه رأيك لو حققنا
 الإشاعة دى ؟ ..
 منى : أنا كنت عايزة اتكلم فى
 الموضوع ده يا جمال ..
 انت عارف معزتك عندي
 قد إيه .. لو كان قلبى
 بإيدى كنت وافقت .. لكن

قلبي مش بإيدي .

جمال يطرق محزونا ..
منى تلحظ تأثيره .

منى : الجواز يمكن ينجح ويمكن
يصادفه سوء الحظ ..
يمكن يدوم ويمكن .. إنما
صداقتنا يا جمال ح تدوم
على طول . إيه رأيك
يا جمال ؟ .. بفضل أصدقاء .

تمد له يدها .
يتردد جمال قليلا ثم يمد لها يده
يصافحها .
م . ك . لليدين متصافحتين .

نهار / خارجي

مشهد / ٨٠

مصنع الشاي من الخارج

منى تقود سيارتها .. تقف أمام
باب المصنع ..
م . ك لوجه منى . الصراع
الداخلي يظهر على وجهها ..
حيرة وقلق ورغبة وتردد ..
تتصر إرادتها فتطلق سيارتها بعيدا .
حارس الباب يرقبها ..

مشهد / ٦٢

نهار / داخلي

المصنع من الداخل

الحارس يدخل إلى المصنع .
أحمد الرفاعي يراه فيذهب إليه .
أحمد : في إينه ؟ إزاي تسبب
الباب وتدخل المصنع ؟ ..
الحارس : الست منى وقفت
بعريتها ح الباب ..
أحمد : هي فين ؟
الحارس : مشيت ..

أحمد يذهب إلى مكتب محمود
حلمى .
نرى محمود حلمى يخرج مسرعا ..

مشهد / ٨٢

غروب / خارجى

المصنع من الخارج

محمود يعدو نحو سيارته
يقفز إليها وينطلق ..

غروب / داخلي

مشهد / ٨٣

منزل منى

رنين جرس الباب .

أحد الخدم يفتح الباب .

نرى مصطفى صفوت يسأل فى

لحفة ..

مصطفى : الست موجوده ؟ ..

منى كانت تتحرك عندما سمعت

جرس الباب .

نرى مصطفى ..

منى : اتفضل ..

مصطفى : متشكر : أنا جاى

عشان أقول لحضرتك

إن محمد الحسينى

حصلت له حادثة ..

صدمه أوتوموبيل ..

منى : وهو فى دلوقت ؟

مصطفى : فى مستشفى العجوزة ..

الأم تلحق بابنتها

تلتفت منى إلى أمها وهى

تأهب للخروج مع مصطفى .

منى : ماما ، أنا رايحة

مستشفى العجوزة ..

محمد الحسينى صدمه

أوتوموبيل .

تخرج منى وتصاحب مصطفى ..

مشهد / ٨٤

غروب / داخلي

الأسانسير

يهبط الأسانسير وتخرج منه منى
ومصطفى ، ويسيران نحو الباب
الخارجي ويختفيان ..
يظهر محمود حلمي داخلا
مهرولا إلى الأسانسير ..
محمود يدق جرس باب شقة
منى ..

مشهد / ٨٥

غروب / داخلي

منزل منى

يفتح الباب ..
محمود يندفع وينادى بلا شعور .
الخادم ينظر إليه فى دهشة . الأم
تأتى فرحة ..
محمود : منى .. مى ..
الأم : محمود ! أهلا يا بنى ..
اتفضل ..
محمود : منى فى ؟
الأم : راحت مستشفئفى
العجوزة تزور محمد
الحسينى .
محمود يخرج مسرعا ..

يدق جرس التليفون .. تسرع
الأم إليه .

الأم : ألو .. مين ؟ الأستاذ
جمال .. منى راحت
مستشفى العجوزة تزور
محمد الحسينى هناك .

مشهد / ٨٦

غروب / داخلى

منزل جمال

جمال يرفع سماعة التليفون .
تظهر علامات السرور على
وجهه ويضع السماعة ..
ويسرع للخروج .

جمال : محمد الحسينى ؟ متشكر
قوى يا تانت ..

مشهد / ٨٧

ليل / داخلى

حجرة فى المستشفى

محمد الحسينى ممددا فى سرير ..
وضعت ساقه فى الجبس
ورفعت إلى أعلا ..
حول وجهه أربطه ..
تدخل منى مسرعة ..
تراه مسبلا عينيه .

منى : (فى رقة) محمد ..

تراه مسبلا عينيه . منى : (فى رقة) محمد ..
محمد .

يفتح محمد عينيه .
لما يرى منى يحاول أن ينهض .
ولكن جسمه كله يؤله فيعود
إلى وضعه الأول ..

منى : ازيك دلوقت يا محمد ؟
محمد : الحمد لله . إزيك انت ؟
منى : فاجئتني قبل ما افاجأك ..
كنت محضرا لك
مفاجأة .. كنت واثقة
إني ح اشوفك بعدها .
لكن مفاجئتك نخلتني
شفتك قبلها ..

محمد ينظر إليها فى دهشة .

محمد : إيه هى ؟ ..
منى : نشوفها سوا ..
منى : (لمصطفى) هات
التليفزيون هنا ..

منى تنظر فى ساعتها .
تنظر إلى مصطفى صفوت .

يأتى ممرضان بالتليفزيون
ويضعانه على شيفونية أمام
سرير محمد الحسينى .. يفتح
التليفزيون ..
وإذا بمنى تغنى أغنية محمد
الحسينى .
محمد الحسينى يكاد يطير من
الفرح .

يدخل محمود .. تراه منى .
تبسم له وتشير له أن ينتظر .
يدخل جمال .
يتبادل النظرات مع منى ..
تشير له أن ينتظر ..
يلوح جمال لها بالعقد .. عقد
محمد الحسينى ..
تشير له أن يترث ..
زوم على شاشة التلفزيون ..
نرى منى والأوركسترا . وتغنى
منى الأغنية كلها ثم تعود إلى
جهاز التلفزيون ..
محمود يصفق ..
جمال يصفق ..
الدموع فى عيني محمد الحسينى ..
محمد الحسينى يأخذ بيد منى
الواقفة .. فى ناحية السرير
ويضعها فى يد محمود الواقف
فى الناحية الأخرى ..
يتقدم جمال بالعقد إلى محمد
الحسينى .
م . ك لوجه مصطفى صفوت
فى قمة النشوة .
منظر عام الجميع ومحمد
الحسينى يجاهد ليقع العقد ...

انتقام امرأة

كان جالسا على سرير ملكه ، قد ارتدى ثيابه الهفهافة الموشاة بالقصب ، ووضع على رأسه عمامته المخلاة بالجوهر ، وأحاطت به جواريه يرفهن عنه ، ويمددن أبصارهن إلى محياه الجميل ، ويتحدثن فى رقة وينثنى فى دلال ، ولكنه كان شارد اللب ، مشغول البال ، لا يحفل بما يحف به من جمال ، وجاءت بعض الراقصات فى غلائل رقيقة لا تستر الأبدان البضة ، وإن كانت تزيدها روعة وإغراء ، ورحن يتمايلن تمايل الأغصان إذا ما داعبها النسيم ويسرين فى المكان سريان الحلم البهيج ، ولكنه ظل فى شروده مسبل الطرف ، لا يمد عينيه إلى الأجسام التى كانت تتلوى فى رشاقة ، وتتأود فى فتنة تبعث الدفء حتى فى النفوس الهرمة المنقطعة للذكر والتسييح ..

وجاءت فتيات كالبذور ، وفى أيديهن المزهرة والدفوف ، وسرى فى المكان نغم أخاذ يهز المشاعر ويعبث بأوتار القلوب ، وارتفع صوت جارية كأنه مزمارة داود ، فأفعم المكان بالرقعة ، وسرى فيه سحر ، ولكنه لم يحرك شفتيه بل ظل غارقا فى بحور الخيال ، وإن بدا فى صفحة وجهه وجد وهيام .

وصفق بيديه ، فجاءه عبد ضخم مفلفل الشعر ، غليظ الشفتين ، أفتس الأنف ، مفتول العضلات ، وسجد أمامه دون أن يرفع بصره إليه ينتظر أوامره ، قال :

- على بالوزير ..

فانسحب العبد زاحفا ، دون أن يوليه ظهره ، حتى إذا ما ابتعد
عن القاعة قام وأخذ يهرول فى ردهات القصر ليلى أمر مولاه ..
وأشار بيده إلى الموجودات عنده أن انصرفن ، فانسلت
الراقصات والجوارى المغنيات يسرن على أطراف أصابعهن ، وأقبل
الوزير على الأمير الشاب وقال :

- لبيك يا مولاي ..

فرنا الأمير إلى الوزير الشيخ بعينين مسهنتين وقال :

- جافانى النوم ..

- وما الذى يشغل بال مولاي ؟

- بنت السلطان ..

فقال الوزير فى دهش !

- بنت السلطان ؟

فهز الأمير رأسه ، وقال الشيخ :

- ومتى رأيتها ؟

- لم أرها بعد ..

- وكيف شغلت بها ، إذا كنت لم ترها ؟

- حرك قلبى ما سمعته عنها ..

- وما سمعته عنها ؟

- كثير .. جمالها ، رجاحة عقلها ، رقة قلبها ، نبل عواطفها ،

قالوا إنها أندر تحفة فى قصر السلطان .

فقال الشيخ وقد رقت على شفثيه بسمه ..

(ثلاثة رجال فى حياتها)

- عشقتها بأذنك !
- فقال الأمير فى هدوء :
- والأذن تعشق قبل العين أحيانا ..
- وماذا نويت أن تفعل ؟
- أبعث بك على رأس بعثة تخطبها لى ..
- مولاي ، ما أكثر الجمال فى مملكتك ..
- إنى قد عزمت ..
- أمر مولاي ..

- ٢ -

انتشر بين الناس أن الأمير الشاب سيوفد إلى السلطان بعثة تخطب له ابنته ، وأنه قد جمع أعجب ما فى مملكته من تحف ، وأثنى ما فيها من هدايا ، وأن الوزير منطلق اليوم على رأس الوفد ، يحمل العجائب وأطيب التمنيات ، فانتشت النفوس ، واصطف الناس على جانبي الطرق ، وغصت الشرفات بالصبايا ، وخرج من القصر العبيد فى صفوف يحملون على أيديهم النفائس الدقيقة ، ثم لاح الوزير على صهوة جواد أشهب أحجل ، يتألق كالشرا ، تهر الجواهر التى تحلى ثيابه الأبصار ، وتحير زخارف ثيابه المنمنمة الألباب ، تتبعه فصيلة من الفرسان خلفها بغال حملت بنفائس البلاد ، حولها كوكبة من الجنود حاملة الرماح .

وفاض سرور الناس ، وتأججت حماسهم ، فانطلقت من الحناجر صيحات الفرح ، كانوا يحبون أميرهم وينتظرون زواجه ، لينجب لهم ابنا من صلبه تقر به عيونهم وتهلأ نفوسهم .

وفتح باب المدينة وانطلق الركب والأمير يرنو إليه كالحالم ، تداعبه الأماني العذاب ، فقد كان يشيد قصور الآمال في الخيال . وغاب الركب في الأفق البعيد ، ترف حوله أماني الشعب ، وهفة الأمير .. وتقضت أسابيع والأمير يترقب ، يتطلع إلى الأفق لعله ينجاب عن الوزير ، وقد اندلع لهيب الشوق في جوفه فأجج نار الصبابة والهيام ، وفي ذات يوم لمح الركب في أوبته فأحس وجيب قلبه ، واستشعر ديبب النمل يسرى في جسمه ، وبخوف من المجهول يمور بين جوانحه ، فتسمر في مكانه ، وهو ينظر كالمأخوذ ..

وهرع الناس لاستقبال العائدين بالبشرى ، وفتح باب المدينة ، ودلف الركب يسير في تؤدة ، وارتفعت صيحات السرور . ولكن سرعان ما أخذت تتلاشى حتى ماتت على الشفاه ، كان الركب ينطلق إلى دار الأمير في تراخ وخمول ، وقد نكس الوزير رأسه ولاح في وجهه آى الأسى والضيق ..

ودخل الوزير على الأمير الشاب منقبض الصدر يحس قسوة ما سيحبه مولاه به ، ونظر الشاب إليه ليستشف ما يحمل من أنباء قبل أن تتحرك شفاته ، فأحس قلقا ، وقال في لهفة :

— ماذا وراءك ؟

فقال الوزير وهو مطأطي البصر :

- ١٠٠ -

- شيخ مخرف ، ركب رأسه الأخرق ..
فقال الأمير في حدة :

- ماذا جرى ؟

فقال الوزير في صوت خافت :

- رفض تزويج ابنته منك ..

فهب الأمير ثائرا ، وراح يلزع القاعة كليث هائج وهو يزجر في
مرارة :

- رفض مصاهرتي أنا ؟

- رأى في هذه المصاهرة اغتصابا لسلطانه ، لا دعما لأواصر

الصدقة بيننا .

وأحس الأمير كبرياءه تدمي ، فصاح وهو يصرف أنياه :

- والله لن يغسل هذا العار إلا دمه ودم ابنته ، والله لأقتلنه

ولأقتلنها ..

- ٣ -

وجمع الأمير جيوشه .. وخرج على رأس الجموع ليفجأ السلطان

الذى رفض أن يزوجه ابنته فأذل كبرياءه ، فها للشيخ المغرور ، إنه

ليحقد عليه حتى إنه قتله وقتل ابنته في خياله آلاف المرات ١١

وفي جنح الظلام هجم على أعدائه ، وانساب كالسيل المزجر

يجرف كل ما يعترض سبيله ، وراح يتقدم كالعاصفة صوب القصر ،

وفي جوفه نار تتلظى ، وبين ضلوعه حقد يأكل صدره . وتصدى له

الحراس فراح يلعب بسيفه وقد أطل منه المنون ، فما يقف في طريقه رجل حتى يجندله . وخف رجاله إليه يشدون أزره ، فأخذ يشق طريقه كالإعصار ، وطفق يعدو في ردهات القصر ينقب عن السلطان وابنته ، حتى ألفاه منتصبا أمام فراشه فضربه بسيفه ضربة أودعها غيظه ، فسقط الشيخ يخط في دمه ، وأثارت رؤية الدم المسفوك ثائرته ، فانساب صوب الحريم كوحش كاسر ينقب عن الأميرة ، وما أن تقدم خطوات حتى لمح فتاة كأنها البدر ، محلولة الشعر تهول نحوه وفي عينيها فرع . فلما دنت منه ، هتفت في صوت موسيقى أخذ هز كيانه وبدد ثورته :

- أنقلنى يا مولاي ..

- من أنت ؟

- ابنة أمير قتله السلطان وضمنى إلى جواريه ..

- وأين ابنة المغرور ؟

- فرت ..

- فرت !! إلى أين ؟ ..

- أحس السلطان أنك لن تسكت على ما نالك من هوان ، فبعث

بها إلى جزيرة نائية ..

فقال الأمير فى غيظ :

- والله لو بعث بها إلى القمر فلن تفر من يدي ، أقسمت لأقتلنها

وسأريق دمها يوما ..

وحمل الأمير ما فى القصر ، وأخذ معه من لاذت به وقفل عائدا
إلى قصره ..

ووافى الليل ودخل على الفتاة وقال لها :

- ما اسمك ؟

- ليلى ..

- هل رأيت بنت السلطان ؟

- كنت وصيفتها ..

- وما شكلها ؟ أكانت جميلة حقا ؟

- من عجائب المصادفات أن كل من يرانى ويراهما يحسب أننا كنا

توأمين ..

- حقا ؟ ..

فأومأت برأسها ، فقال وهو يرنو إليها فى إعجاب :

- ما أحسب أن جمالك يدانى جمالها ..

- كانت تفوقنى حسنا إذ كانت خلية الفؤاد ..

- وما الذى يشغل قلبك ؟

- دم أبى المسفوك ؟

- ألم أنتقم لك ؟

- كنت أتمنى أن أثار له بنفسى ..

ودخل عليها يوما وهو ذاهل ، وقال لها :

— من أنت ؟ ومن أين جئت ! ومنذ كم تلاقينا ؟

فقالت في هدوء :

— أنا ابنة من قتله من قتلته ، أما من أين جئت فقد حملتني فيمن

حملت في عودتك إلى بلادك !! ..

فقال في تبرم :

— أعرف كل هذا ولكنه وهم من الأوهام .. أمرك يحيرني . يخيل

إلى أننا — أنا وأنت — تلاقينا قبل الآن وعشنا معا في سلام ..

فقالت له وقد رفت على شفعتها ابتسامة غامضة :

— عشت كثيرا في عالم الخيال مع من حدثوك عنها ، فلما علمت

أنها كانت تشبهني تحولت رؤياك إلى فخيـل إليك أننا عشنا معا في

زمان ..

فقال في حرارة :

— قلبي يحدثني أننا سنسعد معا ..

فقالت في سخرية جدية :

— لا تصدق القلب ، فالقلب مجنون ..

فقال في إيمان :

— ما ألد جنونه ! ..

ودنا منها حتى إذا اختلطت أنفاسه بأنفاسها فرت منه فى خفة
وقالت فى دلال :

- تعال نطلق إلى حديقة القصر ، ما أبهج القمر فى الليل !
وخرجت وهو يتبعها كظلها ، وفى الصدر أتون نار ..
وفى ليلة من ليالى الصفاء رق نسيمها وأطل القمر يلف الكون
فى عباءته الفضية ، نظر فى عينيها طويلا ثم قال :
- ما زال أمرك يحيرنى ، تفتح لك قلبى ، وهفت إليك نفسى ،
وهامت بك روحى ، وما أدرى من أنت ! ..
فقال له وهى تبسم :

- أنا ابنة من قتله من قتلته ..
- أعلم ذلك ولكن أهذا يكفى ؟ أنت ؟ من أين جئت ؟ ماذا
يدور فى رأسك ؟ ماذا رأت عيناك ؟ لمن خفق قلبك ؟ كل ذلك
يحيرنى ، يقلقنى ، يستبد بى ..

وصمت قليلا حتى إذا ما انقشع غضبه قال فى رقة :
- ولكن مالى وما كان ، مالى وماضيك ، إنك هنا ، إلى جوارى ،
لى وحدى ..

ثم انتفض وقال لها فى لهفة :
- أحقا أنت لى وحدى ؟ بقلبك وفكرك ووجدانك ؟ ليتنى
أدرى ، ليتنى أستطيع أن أفتح صدرك لأرى ما ينطوى عليه ، ليتنى
أقرأ ما يدور فى رأسك الجميل ، ولكن لماذا كل هذا التمنى ..
يكفينى أننى أنا وأنت هنا فى صفاء ..

- ثم ضمها إليه في وجد وقال :
- إننى لا أشك لحظة أن روحينا تلاقنا قبل أن تلتقى الأجسام ..
- ورنا إليها مليا وقال :
- لولا تلك الملعونة لما تلاقينا ..
- فأسبلت عينيها وقالت :
- إنك تحبها فما تفتأ تذكرها ، إنك لا تستطيع أن تنساها .
- فقال فى فرع :
- أمقتها من كل قلبى ، ولا أذكرها إلا لأنى أريد أن أبر
- بقسمى ، وأن أمزج دمها بالتراب ..
- فقالت فى عناد :
- بل تحبها وأنت لا تدري ، فالحب والبغض صنوان ، يعيشان فى
- الفؤاد يحجز بينهما حاجز رقيق كذلك الحاجز الرقيق من الهواء
- الفاصل بين صدرينا الآن ، وقد يمتزجان كما تمتزج الأنفاس ..
- فلم يطق صبرا فجعل يلثمها هنا وهناك ..
- ومرت شهور ، ودخل عليها كعادته ترف على شفثيه بسمة
- رقيقة ، وتشع عيناه ببريق الوجد ، فقد هام بها ، وضمها إليه وراح
- يلثمها وهو يغمم :
- ليلى ! أسعيدة أنت ؟
- فمالت إليه وهمست فى أذنه :
- ستصبح أبا ..
- فقال فى فرح :
- حقا ؟
- (ثلاثة رجال فى حياتها)

فهزت رأسها ، فضمها إليه فى هيام وطفق يلثمها وهو نشوان ،
وهى هادئة ساكنة . فأبعدها قليلا عنه ، ورمقها فى دهش وقال لها :
- مابك ؟

فقالت وقد اتسعت عيناها :

- لماذا لا تسألنى من أنت ؟ ومن أين جئت ؟

فقال وهو يجول بعينه فى وجهها :

- أنت زوجتى أم ولدى ..

- أهذا كل ما تعرفه ؟

- أنت روحى ..

فقالت وقد لاحت الضراوة فى وجهها :

- أنا ابنة من سفكت دمه ، أنا ابنة السلطان ، ابنة من سفكت

دمه وتركته فى الخلاء للوحوش والغربان ..

فأحس رأسه يدور ، وقال فى إنكار :

- كفى ههنا ..

- أنا الملعونة التى أقسمت أن تقتلها ، بر بقسمك ..

فقال كالذاهل :

- محال ..

- هى الحقيقة ، الحقيقة المريرة يا مولاي ..

- أنت ..

- أجل أنا ، ان كنت غلبت أبى فقد غلبتك ، إن كنت قتلت أبى

فقد تأرت له ..

فهمس فى يأس :

- يا للسخرية ..

وراح يذرع الحجرة فى انفعال ، ويهدر :

- ويل لى ويل لقلبى ، أقسمت ولن أحنث فى قسمى .

- أقتلنى ..

- سأفعل ..

- أقتلنى لأذهب فى سلام ، لتنتهى آلامى ، بينما تتلظى أنت

بالنار التى أصليتها فى جوفك وتبقى للضنى والعذاب .

وصفق فجاء العبد الأسود ، والحنى حتى لمست جبهته الأرض ،

فصاح فيه :

- على بالوزير ..

فانطلق العبد يدعو الوزير . وما هى إلا لحظات حتى جاء الشيخ

يهوول وقال له الأمير فى ثورة :

- خذ ابنة السلطان التى خدعتنا . اقتلها فقد أقسمت أن أمزج

دمها بالتراب ، اقتلها قبل طلوع النهار ..

- يا مولائى ..

- خذها وانطلق ..

وتحركت ليلى وسارت أمام الوزير ، ثم التفتت إلى الأمير وقالت :

- سيؤرقك طيفى ، وستشوى نار حى كبدك ، ولن تعرف بعد

اليوم الهدوء والسلام ..

وانسلت من الغرفة وقد تركته قلقا حائرا مبهور الأنفاس . وما أن

غابت عن عينيه حتى تحركت عواطف الحب تمور فى جوفه ،

وتآمرت عليه حواسه ، فراححت كل خالجة فيه تصيح به أن يبقيهما ،
أن يجمود عليها بالحياة . ولكن كبرياءه هبت تصرخ فيه أن يبر بقسمه
وأن يثبت قويا كالرجال ..

ومرت عليه لحظات قاسية مريرة كان صدره فيها مسرحا لشتى
المشاعر المتنافرة ، ودحرت مقاومته واستبد به وجده ، فراح يهرول
خلفها وهو ينادى فى هففة :

- ليلى .. ليلى ..

ولحق بهما فاندفع إليها يضمهما إليه ، ويقول لها فى عتاب :

- لماذا لم تطوى صدرك على سررك ؟ لماذا لم تخفى عنى أمرك ؟
لماذا عكرت صفو الحياة ؟

فقال فى ضعف :

- عز على أن أستمع فى خداعك ؟

- تعجلت ثارك ..

- هيهات ! تفتح لك قلبي على الرغم منى ، تعلق بمن سفك دم
أبى وأقسم ألا يهنا حتى يريق دمي ، حقا إن القلب مجنون .

- لماذا قلت لى ؟ لماذا فضحت أمرك ؟

- لأننى أحبيتك ولم أشأ أن يكون ما بيننا خداع ..

فاعتصرها بين ذراعيه القويتين وراح يلثمها فى سعار . والوزير
منطلق فى طريقه لا يلوى على شيء ، ولا يلتفت خلفه ..

رجل وامرأة

هبط من القطار ساهما ، وسار بقامته الطويلة وهو يحمل حقيبة كبيرة وقد دثرته رهبة خفيفة ، كان يحس إحساسات الغريب الذى يهبط بلدا لأول مرة ، وخرج من المحطة ، ووقف على الطوار يتلفت فى حيرة ، لا يدرى إلى أين يذهب ، ورفع رأسه إلى السماء ، فألفاها ملبدة بالغيوم القائمة ، وتلفت حوله فوجد المكان موحشا كأنما استعار وحشته من نفسه ، فوضع الحقيبة على الأرض ، وجعل يفكر فى أمره .

إنه موظف نقل إلى هذه المدينة الساحلية من مدن القطر ، وما رآها قبل يومه ، وما كانت هذه المدينة الوحيدة التى لم يرها من قبل ، فما كان يعرف غير القاهرة ، إنه لم يغادر أهله ، عاش عمره فى دار أبويه ، لا يعرف ارتحالا ، حتى عطلاته الصيفية ، كان يمضيها بين ملاعب الكرة ودور السينما ، فإذا جن الليل عاد إلى البيت ، وأوى إلى فراشه منعما سعيدا .

أكمل دراسته الفنية ، وأصبح مدرسا فى مدارس الحكومة ، وسعى أبوه سعيا حثيثا ليلحقه بمدرسة من مدارس القاهرة ونجح فى سعيه ، ولكن ما كان ذلك ليديم ، كان عليه أن يرتحل كما يرتحل زملاؤه ، وأن يطوف بمدارس القطر ، حتى يقضى المدة المقررة لكل مدرس بعيدا عن العاصمة .

وجاء يوم رحيله ، فأحس غصة لفراق أمه ، وأطرق يفكر مهموما ، فتراءى له سفره بغیضا مخفوا بالصعاب ، أخذ يقلقه أمر ليله ، فما كان يعرف كيف يمضيه بعيدا عن أمه ، أين يبيت ؟ ومن ذا الذى يجهز له طعامه ، ويعنى بفراشه ، ويرعى شتونه ، وهو الذى ما كان يفكر فى شيء من أمره .

ومرت به عربة ، فأفاق من تفكيره ، وخطر له أن يندس فيها ويلتمس من الحوذى أن يطوف به المدينة ، ولكنه عاد ووجد من الأوفق أن يجوس خلالها سعيًا على قدميه ، حتى يهتدى إلى مكان يؤويه . وانساب فى شوارع المدينة ، وراحت عيناه تنتقلان فى سرعة بين اللافتات المثبتة فى واجهات الدور ، كان ينقب عن نزل يهبط فيه . وصفرت الريح وزمجرت السماء ثم هطلت الأمطار ، فدار بعينه فى المكان ، فألقى مطعمًا صغيرًا على قيد خطوات ، فرأى أن يتجه إليه وأن يحتفى به ، وأن يتناول طعامًا آخر .

ذهب إلى المطعم ، وجلس إلى خوان قريب من الطريق وطفق يرصد الماء المنهمر فى غزارة فخيّل إليه أنه يغسل صدره ، ويزيل تلك الكتابة التى رأت عليه طوال سفره ، وأحس تلك اللحظة كأغما فصل من ماضيه ، وخلق خلقًا جديدًا .

وأقبل الخادم ، ووقف أمامه فى احترام ينتظر أوامره ، فشخص ببصره يفكر ، وتذكر أنه فى بلد اشتهر بالسّمك ، فطلب سمكًا ، ثم عاد يرقب الطريق الذى أصبح كمرآة متكسرة تنعكس على صفحتها صور الدور والمركبات والمارة متراقصة مترنحة .

ووضع الطعام أمامه ، فأخذ يتناوله فى شهوة . كان لذيذاً ، وما كان يحسب أنه يستطيع أن يهنأ بطعام لم تصنعه أمه ، فقد ألقت فى روعه أن طهوها لا يعدله طهو ، وأن من يسعده حفظه بأن يطعم من صنع يديها لن يسيغ طعامًا آخر .

ونادى الخادم ، وأعطاه ثمن طعامه ، ثم نفحه بضعة قروش .. كان قد عزم على أن يستعين به ، ليهديه إلى مكان ينزل فيه ، وما

استقرت القروش فى يد الرجل حتى انبسطت أساريه ، فالتفت إليه الشاب وقال :

- أتريد فندقا كبيرا ؟

- لا .. أريد مسكنا هادئا .

- اذن انزل عند ماريا .

فحدجه الشاب بنظرة المستفهم ، فقال الرجل وهو يشير بإصبعه إلى بيت من طبقتين أمام المطعم :

- هذا بيت ماريا .

والتفت الشاب إلى البيت ، فألفاه قد بنى على الطراز الإنجليزى ، تحيط به حديقة صغيرة ، يطل على البحر الذى تلاطمت أمواجه فى ثورة وغضب . وأعجبه البيت ، وبقي يتطلع إليه والرجل يقول :

- إنه يموج بالناس فى الصيف ، أما فى الشتاء فهو هادئ ساكن ، لا يسمع فيه صوت ..

وصمت الخادم قليلا ، ثم قال :

- لا يقطن عندها الآن إلا شيخ كبير .

فغمغم الشاب فى ارتياح :

- هذا جميل ، سأمضى الشتاء هنا ، وأعود فى الصيف إلى أهلى

وقام وحمل حقيبته ، وانطلق إلى بيت ماريا والمطر ينهمر . وما أن دنا منه حتى أرهفت مشاعره ، وشاعت فى صدره تلك الرهبة التى تنتشر فى الصدور عند الإقدام على مجهول ، ووقف أمام الباب لحظة يستجمع قواه ، ثم مديده وضغط زر الجرس ، فرن رنينا عاليا ، كان له تجاوب فى قلبه ، وفتح الباب ، وظهرت خادما عجوز ،

وراحت تنظر إليه فى هدوء ، فلما رأت فى يده حقيبة ، فسحت له الطريق ، ولكنه لم يدخل ، بل قال فى صوت مرتعش :
- أريد حجرة ..
- تفضل .

وسارت وهو خلفها ، وصعد بضع درجات ، ثم ألقى نفسه فى حجرة فسيحة ، رصت فيها مقاعد وثيرة ، وأشارت إلى مقعد قريب كبير ، وقالت له :
- تفضل حتى أدعوك ماريا .

وضع حقيبته وجلس ، واستيقظت حواسه ، فراح يتلفت فى قلق ، ويبحث بأصابعه فى مسند المقعد الكبير ، ثم يرفع يده ويتحسس رباط رقبته ، وسرعان ما يدس يده فى جيبه ويخرج منديله ، ليجفف قطرات العرق المبتقة من جيبه ، فى ذلك اليوم الذى اشعلت ريحه وهطلت أمطاره !

وتصرمت دقائق خالها ساعات ، ثم أقبلت امرأة فى الثلاثين ناصعة البياض ، ذهبية الشعر ، زرقاء العينين ، يشع منهما بريق جذاب . وما أن لحها قادمة نحوه ، حتى نهض بقامته الطويلة فى ارتباك ، ولفه اضطراب ، ووقع بصره على صدرها الناهد وقوامها الممشوق ، فغض من بصره حياء ، وظل فى إطراقه القلقة ، حتى مس أذنيه صوتها الرقيق وهى تلقى عليه تحية المساء ، فرد عليها تحيتها فى صوت متهدج ، وساد السكون برهة ، ثم قال :
- أريد حجرة .

فقال مستفسرة فرطالة لطيفة :

- لأيام ؟

- لشهور طويلة .

ونظر إليها ، فلمح فى عينيها الزرقاوين الواسعتين تساؤلا فقال :

- سامضى هنا شهور السنة جميعا إلا الصيف .

فابتسمت وقالت :

- إلا الصيف ، ستكون ضيفا عزيزا .

ورلت إليه فاحصة ، فأحسست راحة . كان شابا طويلا : أسمر اللون ، متناسب القسمات ، أسود العينين ، فاحم الشعر ، عريض المنكبين ، من ذلك الطراز الفخم ، الذى تهفو إليه قلوب النساء ، واتفقا على الأجر سريعا ، فما كانت ماريّا تطمع فى أن يفد إليها ضيف فى غير أيام الصيف . ونادت الخادم العجوز ، وأمرتها أن تحمل الحقيبة . وسارت ماريّا تهديه السبيل .

خرجتا من غرفة استقبال إلى ردهة طويلة ، وسارا حتى بلغا درجا من الخشب ، فراحت تصعد فيه فى رشاقة . كانت موفورة النشاط ، نابضة بالحياة ، وصعد فى إثرها ، فوق نظره على مفاتن جسمها ، ورأى ساقىها المصقولتين اللتين بدتا كأنهما خرطتا من مرمر ، فاضطرب وغض من بصره خجلا وحياء ، وبلغا بهوا فسيحا به بعض النضد والمقاعد وأبواب غرف النوم ، وباب من زجاج يوصل إلى شرفة تطل على البحر . واتجهت ماريّا إلى غرفة من الغرف ، وفتحت بابها ، والتفتت إليه ، وقالت :

- تفضل .

ودخل وقلب ناظريه فى الغرفة ، فوجد سريرا وصوان ملابس ومشجبا ونضدا ومقعدا . كانت غرفة لطيفة نظيفة ، وسمع ماريّا تقول :

- أعجبتك ؟

فقال فى صوت خافت :

- بديعة .

وقالت ماريا وهى تغلق الباب وقد رقت على شفيتها ابتسامة

عذبة :

- إذا احتجت إلى شىء فأنا فى خدمتك ا

فقال فى ارتباك وقد تدفق الدم إلى وجهه :

- متشكر .

وخلع ثيابه ، وشعر بأنه فى حاجة إلى حمام ساخن ، ولكنه خجل من أن يلتمس من ماريا أن تعد له الحمام ، فذهب إلى دورة المياه ، وغسل رأسه ووجهه وقدميه ، ثم عاد إلى غرفته ، وتمدد فى فراشه ، وأسبل جفنيه ، وراح يفكر وهو بين النائم واليقظان .

سرى إلى سمعه خرير الأمواج ، وزفرفة الرياح ، فخيّل إليه أنه يصغى إلى لحن سماوى أخاذ ، فصفت نفسه ، وانتشت روحه ، وأقلعت عن صدره تلك الرهبة التى أقلقته ، وجسمت لخياله ما ينتظره من صعاب ، وفكر فى أمره ، فحمد الظروف التى ساقته إلى بيت ماريا ، وتمنى أن تكون مدرسته قريبة من الحى الذى نزل فيه ، حتى لا يقاسى قسوة المواصلات .

وطاف به ملاك النوم ، وأسبل عليه جناحه ، فنام ملء جفنيه . وانقضى الليل ، وتسلسل أول خيط من خيوط النهار إلى غرفته ، فنهض من فراشه وغادر حجرتة ، وما أن خطا فى البهو خطوات ، حتى رأى ماريا فى قميص وردى ، يفضح جمال تكوينها ، كانت ذراعاها البضتان عاريتين ، وصدرها شامخا فى رعونة ، وشعرها

الذهبي متهدلا خلفها فى روعة ، وعيناها تنفثان سحرا . فلما وقع بصره عليها ارتبك ، وحياها بإيماءة خفيفة ، وذهب يتعثر فى خجله .

وارتدى ثيابه ، وخرج يبحث عن مدرسته ، وكم كان سروره عظيما لما ألفاها فى نفس المنطقة التى يقع فيها بيت ماريما ، فأحس رضا ، ووجد فى ذلك فألا حسنا ، فذلك التوفيق الذى صادفه فى مستهل حياته الجديدة ، يشير بأنه سيمضى فى هذه المدينة أياما سعيدة هنية .

وراح يطوف بأرجاء المدينة ، حتى إذا انتصف النهار ، ووافى ميعاد الغداء ، قفل عائدا إلى الدار ، فقابلته ماريما فى بشاشة ، وقالت له :

- آن أوان الطعام .

فاتجه إلى غرفة السفرة ، وجلس صامتا ، وأخذت ماريما تغدو وتروح ، تعد له غداءه بنفسها ، وانتهت من تجهيز كل شىء ، ووقفت أمامه برهة ترنو إليه .. كانت ترجو أن يدعوها لتناول الغداء معه ، وكانت قد وطئت النفس على أن تلبى دعوته ، ولكنه أخذ يلتهم ما أمامه ، ولم ينبس بكلمة ، فانسلت إلى غرفة أخرى وقد سرى فى نفسها تبرم وضيق .

وانتهى من غدائه ، وكان لذيذا دسما ، فنهض ليذهب إليها يمتدح طعامها ، ويشكرها على عنايتها به ، ولكن ما أن دنا منها حتى عقد لسانه ، وغلب على أمره ، فانسل من جوارها صامتا ، واتجه إلى السلم الخشبي ، وراح يرقاه ليدخل غرفته ، ويغلق عليها بابها .

وتصرم النهار ، ووفد الليل بهدوئه وشاعريته ، وفتح باب غرفة ماريّا ، وخرجت فى ثوب أزرق فساتن ، يكشف عن صدرها البلورى ، وعنقها العاجى وجيدها الأتلع . كانت قد صفت شعرها الذهبى فى عناية ، فزاد فى فتنتها ، وذهبت إلى مقعد فى مواجهة غرفته ، وقعدت ووضعت ساقا على ساق ، فاحسر ثوبها عن الساقين معا ، فبدت فى هيئة تفتن العابد فى محرابه .

وراحت ترصد الباب بعينين متلهفتين ، ومر الوقت وهى فى جلستها ، فأرهفت حواسها ، وتعلمت فى مقعدها ، وطغت ثورة مشاعرها ، فقامت وسارت إلى الشرفة ، ومدت بصرها إلى البحر الساجى ، الذى بدت صفحته كمرآة فضية مصقولة . كان القمر فى ليلة تمامه يبعث ضياءه اللطيف إلى الكون الهاجع فيمده بالشاعرية والجمال .

ومارت إحساساتها الزاخرة فى صدرها ، وهفت إلى الحب ، فلم تطق أن يحول ذلك الباب بينها وبين إرواء نفسها ، فلو أنه انفتح ووقع عليها نظر الشاب ، لما استطاع أن يقاوم فتنتها ولذاب من حرارتها كما تذوب الشمعة إذا أحست مس النار .

وخطر لها أن تذهب إليه ، وتطرق بابه ، وتلمس منه أن يناولها شيئا ، ولكنها لم تروح إلى ذلك الخاطر ، ففكرت فى وسيلة أخرى ، وبان فى وجهها الرضا . فرفعت صوتها بالغناء فسرى أسرا جذابا شحن رقة وأنوثة ، وانساب عذبا لنديا يهز القلوب ، ويبعث بالافتدة . ومس أذن الشاب مس رقيقا ، فأغارها السمع ، كانت تغنى أغنية رومية لم يفهم منها حرفا ، ولكن نبرات صوتها أطربته ،

فراح ينعم بالأنغام وهو ممدد فى فراشه ، وهام فى تيه الخيال ، ولكن لم يخطر على قلبه أن ينطلق إلى ماريا ..

وانتهت من أغنيتها ، وغادرت الشرفة ، ودلفت إلى الردهة وهى تمنى النفس أن تجده هناك ، يصغى إليها هيمان . ولكنها ألفت باب غرفته موصدا ، فذهبت إلى غرفتها تحس إحساس العائد من معركته منهزما ، ولو طاوعت نفسها لحطمت عليه بابه ..

وانقضى الليل ، وطلع النهار ، فقامت ماريا ، وفتحت باب حجرتها ، ثم عادت إلى فراشها ، وارتقت فيه فى وضع مشير ، حسرت الغطاء عن ساقها فكانت فتنة ، وبلغ سمعها صرير باب فاشترأت بعنقها ، لترى ما يفعل الشاب إذا وقع بصره على ما هيات له من إغراء . ومر ببابها ، فلما وجدته مفتوحا تطلع إلى الغرفة برغمه ، فلما رأى ماريا فى فراشها ارتبك ، وغض من بصره ، وأسرع فى خطاه ليغيب فى دورة المياه .

وغادر البيت إلى مدرسته ، وانقضى النهار ، وعاد مع الغروب ، ودخل حجرته وأغلقها على نفسه ، ومر بعض الوقت فأحس مللا ، فخرج إلى الشرفة يمتع الطرف بمراقبة قرص الشمس المتوهج وهو يغوص فى البحر الذى اصطبغت صفحته بلون الأرجوان .

وقف صامتا ينظر وقد ملأ منظر غروب الشمس أقطار نفسه بهجة ، وظل شاخصا ببصره ، مفعما بالنشوة ، حتى سمع الحركة فى الردهة ، فالتفت فرأى ماريا تومىء إليه أن تعال فخفق قلبه ، واستيقظ قلقه وذهب إليها وقد دثرته رهبة . كانت فى ثوب أحمر زاد فى روعتها ، فبدت كتمثال للجمال . واستدارت على عقيبها وأولته ظهرها ، وقالت له فى رقة :

- ساعدنى فى تزيير أضرار الثوب من فضلك .

كان ثوبها مشقوقا حتى خاصرتها ، به أضرار كثيرة ، فوقف فى مكانه مأخوذا ، زائغ البصر ، ثم دنا منها وهو فى اضطرابه ، وقعت عيناه على ظهرها الناصع ، الذى كان كأنما خلق من شع مصفى ، فسرت فى صدره رهبة ، ومد يدا مضطربة ، وجعل يزرر أضرار الثوب فى حرص حتى لا تلمس أنامله لحمها ، واستدارت بوجهها ، ورنّت إليه بعينيها الزرقاوين ، ولفحت أنفاسها الحارة وجهه ، ولو أنها لفحت لوحا من الفلج لأذابته ، ولكنه كان مشغولا بتلك الأضرار التى كان يعالجها فى حرص وحذر .

وأرادت ان تخرجه من صمته فقالت وهى ثميل إلى الوراء قليلا ليلمس ظهرها صدره :

- إلى ذاهبة إلى السينما .

كانت تأمل ان يعرض عليها الخروج معها ، وكانت تتأهب لتشكر له لطفه ، ولكنه لج فى صمته ، فاستأنفت حديثها ، لتخرجه من ذلك الجمود الذى يجرح كبرياءها .

- بها رواية رائعة .

فقال فى صوت مضطرب خافت كأنما ينبعث من أغوار نفسه :

- أية رواية ؟

وأرضاهما أنه نطق أخيرا .

فقالت فى خفة :

- جيلدا .

- رواية رائعة : رأيتها فى القاهرة .

وصمت ، فأحست كأنها صفعها على وجهها ، فثارت ثورتها ولم تعد تحتمل أن تبقى أكثر من ذلك ، فانطلقت فى الدرج الخشبي ، وجعلت تهبط فيه حائقة متبرمة ، وارتقى على أول مقعد صادفه ، وجعل يلتقط أنفاسه فى جهد ، فقد أدار عرفها الطيب رأسه ، وأيقظ دلوها منه مشاعره ، حتى كاد يضعف ويضمها إلى صدره ولكنه أحجم ، خشية أن يغضب السيدة التى رعته وأكرمت وفادته !

ومرت أيام وماريا تتودد إليه ، وهو منطو على نفسه ، ينظر إليها بعين التقدير والتبجيل ، فلم يخطر له على بال أنها تشتهيه ، وأن كل جراحة من جوارحها تهفو إلى شبابه الغض الرطيب .

وضاقت ماريًا بجموده ، وعزمت على أن تخرجه من قوقعة نفسه ، وفى عصر يوم من الأيام ، بينما كان جالسا فى الردهة يقرأ ، خرجت من غرفتها وحيته متطلقة الوجه ، ثم راحت تهبط فى الدرج قفزا ، فراح ثدياها يترجران فى رعونة ، وقبل أن تبلغ نهاية الدرج ، تظاهرت بأن رجلها قد زلت ، فندت منها صرخة ، واستلقت على الأرض ، وأسبلت عينيها .

صكت صرختها أذنيه ، فأسكنت الرهبة فؤاده ، وهرع إليها مضطربا ، رآها مغشيا عليها ، فراح يتلفت فى حيرة ، ولم يعد يدرى ما يفعل ، وفيما هو يتلفت فى ارتباك ، خطر له أن يدعو الخادم العجوز ، فانطلق فى الحجرات يبحث عنها ، فلما لم يجدها عاد إلى ماريًا ، وراح يتطلع إليها بعينين شاردتين ، ثم صعد فى الدرج وثبا ، ولم يغب لحظات حتى رجع وفى يده زجاجة «كولونيا» أدناها من أنفها ، ولكنها ظلت فى إغمائها ، ولم يجد مفرا من حملها ، فمد يديه

وحملها بين ذراعيه ، فالتصق جسمها اللدن بصدرة ، وراح يصعد بها فى حرص وأناة ، وقد اطمأنت ماريا ، فقد سقط فى شباكها .
بلغ الردهة العليا ، وذهب إلى غرفتها ، ودفع بابها بقدمه ، ثم سار إلى السرير ، ووضع فيه ماريا ، وأخذ يفرك يديها بين يديه ، ثم بلل كفه بالكولونيا ، وراح يمرره على جبينها وعنقها وجيدها .
وأحسست أنفاسه الحارة تلفح وجهها ، ففكرت فى أن تطوقه بذراعيها ، وأن تضمه إلى صدرها الذى أخذ يعلو وينخفض فى ثورة ، ولكن لماذا الإسراع ؟ إن هى إلا لحظة حتى يهوى بشفتيه على شفتيها .

وفتحت عينيها فى وهن ، ورنّت إليه رنوة لوأنها صوبتها إلى رجل آخر لزلزلت كيانه ، ولكنه ابتعد عنها وهو يغمغم :
- حمدا لله على السلامة .

وتأوهت ، فقال لها فى إشفاق :

- الك فى حاجة إلى الراحة .

وانسحب من الغرفة ، وأغلق الباب وقد خلفها وهى تكاد تنفجر حنقا وغضباً .

وانقضى الليل وماريا ثائرة ، تحس كبرياءها تدمى ، فيها طالما صرعت رجالا من أول نظرة ، وعز عليها أن يظللها ومن أذل كبرياءها سقف واحد ، فما أن شققشق الفجر حتى ذهبت إليه ، وطرقت بابه ، ففتحه ، ووقع بصره عليها ، فأوما إليها برأسه محييا ، ولكنها لم ترد تحيته ، بل قالت فى غضب :

- أرجو أن تغادر اليوم بيتى ، إلى فى حاجة إلى هذه الغرفة .

رمقها فى دهش ، وقبل أن يفتح فاه كانت قد أولته ظهرها
وولت عابسة مقطبة ، ودخلت حجرتها ، وشفقت الباب خلفها فى
حنق شديد .

تسمر فى مكانه برهة ، فما كان يدري سببا لثورتها ، إنه يحترمها
ويبجلها ، وما أغضبها يوما ، كان يعاملها كما يعامل أمه . وتحرك
وهو مذهول ، وتناول حقييته الكبيرة ، وراح يجمع متاعه ، وتراجعت
حوادث الأمس فى رأسه ، وأخيرا هز رأسه فى اقتناع خيل إليه أنه
اهتدى إلى سبب ثورتها ، أغضبها أنه حملها بين ذراعيه ، وأن
جسدها الطاهر التصق بصدر رجل غريب !

ترويض امرأة

راح حسن يصعد فى الدرج متصيب العرق منهوك القوى يشعر بالجوع ينهش أمعاءه ، فهو عائد إلى بيته محطما ، بعد عمل مضمّن متواصل فى الديوان ، إنه من أولئك البائسين الذين تدور على رأسهم رضى مصلحة بأسرها ، فهو مسئّل عن إنجاز أخطر الأعمال ، وعلى الرؤساء العديدين النازلين بالغرفة الفاخرة ، الممتدة على جانبى الردهة الرئيسية ، ان يشرفوا أعماله بتوقيعاتهم الكريمة ، وإنه لعمل جليل يستحق الحمد والثناء !

ووقف أمام الباب يطرقه فى تراخ ، وهو يلتقط أنفاسه المبهورة ، وأقبلت الخادم الصغيرة ، وفتحت الباب ، فاندفع إلى غرفة النوم ، وراح يخلع ملابسه وهو ينظر إلى زوجه الممتدة فى السرير فى استعطاف ، كان الجوع يعضه بأنياه ، والتعب يدب فى أوصاله ، وكان يطمع فى أن تهض وتجهز له الغداء ، ولكنها ظلت فى رقدتها لا تلتفت إليه . كان يخلو لها أن تتمدد لتستريح قبل أوبته بلحظات . ودنا منها وقال :

— كريمة . هيا لتغدى .

فتمطت فى تراخ ، ولم تنبس بكلمة ، فقال يستحثها هيا .
فقال فى تكاسل : أحس تعباً يفكك مفاصلى .

— قومى .

— اذهب أنت وجهز لنا الغداء .

لم يكن هذا جديدا عليه ، اعتاد أن يسمعه كل يوم ، ولكنه أحس غضبا يتحرك فى صدره ، وغيظا يلفه ، وفكر فى أن ينفس عن غضبه ، وأن ينفجر فيها صائحا بأنه ما عاد يحتمل ذلك الهوان ، ولكنه كتم ما به ، وذهب إلى المطبخ يجهز الغداء .

كان يوهم نفسه أن من الحكمة ألا يشور ، ففي الثورة تعكير لصفو حياته ، وقضاء على هنائه ، فكان يتغاضى عن إساءات زوجته ويزدرد أخطاءها فى يسر . إنه يستريح إلى خنوعه ، ويعد نفسه عاقلا رزينا لا يقيم وزنا لتوافه الأمور .

إنه فى واقع الأمر طيب القلب ، ضعيف الشخصية ، وزاد فى تخلخل شخصيته أنه اعتاد أن يتلقى أوامر رؤسائه العديدين وأن ينفذها دون اعتراض ، فاطمأن إلى الاستسلام والخضوع .

أخذ يغدو ويروح بين المطبخ وحجرة المائدة حتى إذا انتهى من غرف الصحاف ، وأعد كل شئ ، ذهب إلى غرفة النوم يدعو كريمة ، فالفها لا تزال راقدة فى فراشها ، فقال لها :

- انهضى فقد أعد الغداء .

ف قالت له فى ثأؤب :

- تغد أنت ، إني أشعر برغبة فى النوم .

فتحرك غيظه ، ولكنه لم يثر ، بل قال فى توسل :

- قومى ، لقد برد الطعام .

- أوه !

وقامت فى تكاسل ، وغادرت الفراش ، ولكنها لم تذهب إلى غرفة المائدة ، بل اتجهت إلى المرأة الطويلة القريية من سريرها ، وراحت تديم النظر إلى قوامها اللدن المشقوق ، وتقرب وجهها من صقال المرأة ، وتممر إصبعها على أهدابها الطويلة ، ثم تنظر إلى وجهها الفتان فى راحة وإعجاب .

وبقى حسن يتميز غيظا ، وكاد يزفر زفرة استياء ، ولكنه تمالك نفسه ، واستعان بالصبر ، حتى لا يأتى بما يجرح شعور كريمة ، فتشور

لكرامتها المهدرة ، وتذرف الدمع السخين ، وهو يهاب دموعها ويخشها ، فهي تمزق قلبه ، وتقبض صدره ، وتصد عنه الطعام وإن كان الجوع ينهش جوفه ، ويقطع أحشاءه .

وأخيرا ذهبا إلى غرفة المائدة ، وقعدا يتناولان طعامهما ؟
وراح حسن ينظر إلى وجهها الخلو القسمات ، فانقشع غضبه ، وأحس راحة تكتنفه ، ونشوة تدغدغ حواسه ، وشعر برغبة فى أن يتودد إليها ليترضاها ، فلعله أساء إليها وهو لا يدرى ! فقال لها فى الشراح :

— سنذهب الليلة إلى السينما .

فنظرت إليه بعينيها الجذابتين ، وانبسطت أساريرها ، وافتر ثغرها عن ابتسامة حلوة عبث بأوتار قلبه ، فانداحت فى صدره موجة من الغبطة والسرور .

وانتهى الغداء ، فحمل الصحاف إلى المطبخ راضيا ، ثم ذهب إلى فراشه وتمدد فيه ، وفكر فى أنهما سيخرجان معا فانشرح ..
سينطلقان الليلة فى شوارع القاهرة يتناحيان كعشيقين ، إنه يحس سعادة كلما سار معها فى طريق ، أو جلس بجوارها فى سينما ، أو حادثها همسا فى سيارة ، كان وجوده معها بعيدا عن البيت يحرك عواطفه ، ويذكى نار حبه .

واسترسل يفكر فيما يفعلانه بعد الخروج من السينما ، أيعودان إلى البيت ، أم يذهبان إلى الجزيرة ، لينعما بجمال الطبيعة ، وروعة الليل الفاتن الجذاب ، فاستقر رأيه على أن ينطلقا إلى شاطئ النيل ، يتمتعان نفسيهما بالسحر الحلال ، واستمر فى تفكيره ينعم بأحلام يقظته .

ووافى ميعاد الخروج إلى السينما ، فارتدى ثيابه منشرح الصدر ،
مفتتح النفس ، وغادر غرفته ، فألقى غرفة الاستقبال مفتوحة ،
فأطل برأسه ، فأربد وجهه ، وطارت سعادته ، وانقبض . إن كريمة
دعت - كعادتها - أختها ، وابنتى عمها ليشاركاها فى سهرتهما
وشارت ثائرتة ، كان يحلم بأنهما سيخرجان وحدهما بجوسان خلال
القاهرة ، كحبيين فرا من أعين الرقباء ، فإذا بها تدعو أقاربها ،
وتقوض أحلامه .

وضاق صدره ، وزاد غيظه ، وفكر فى أن يدعو زوجته ، ويعلن
بغضبه ، وبأنه لم يعد يحتمل هذا التنغيص ، وأن يشور ثورة هائلة
ينفس بها عن نفسه ، ولكنه رأى من الحكمة ألا يشور ، حتى لا
يعكر صفو حياته ، أو يقضى على هنائه !

وفى ليلة من الليالى عاد حسن إلى داره بعد ميعاده الذى اعتاد أن
يعود فيه ، فقابل بعض زملائه ، وراحوا يتجاذبون أطراف الحديث ،
فسرقه الوقت دون أن يحس ، فلما تيقن من أنه تأخر خفق قلبه ،
وسرى فى صدره قلق ورهبة . كان يدرى ما ينتظره عند أوبته .

ووقف أمام بابه يدقه فى رفق ، وقلبه فى جوفه يدوى دوى ، ومر
الوقت ولم يفتح له أحد ، فطرق الباب فى شدة ، ولكن ما من
مجيب ، واستمر فى دقه والوقت يمر ، وهو يتململ فى وقفته ، يلفه
خوف وحلق . وأخيرا سمع صوت كريمة الغاضب ينبعث من وراء
الباب يستفسر :

- من ؟

فقال فى حشرجة :

- أنا ، افتحى .

فصاحت فى غضب :

- لن أفتح ، اذهب وأمض بقية الليل حيث كنت .
فقال فى همس وهو يتلفت ، خشية أن يراه جيرانه فى موقفه
الدليل :

- كريمة ، التحدى .

- لا . اذهب .

وهز الباب فى غضب ، وهتف فى صوت خافض ، كله توسل
ورجاء :
- كريمة .. كريمة .

ولكنها ذهبت ولم تجبه ، فتحرك غيظه ، وطفى غضبه ، وفكر فى
أن يحطم الباب ، ولكنه ما كان بقادر على أن ينفذ خواطر الثورة
التي كانت تراوده ، فتحلم على كره منه ، ولما كان التعب قد نال
منه ، فإنه جلس على الدرج القريب من بابه ، وأخذ ينتظر أن يحن
عليه قلب كريمة الغضبان .

والقضى بعض الوقت ، وسمع وقع أقدام ، فنهض ينظر ، فألقى
بعض جيرانه صاعدين فارتبك ، وخطر له أن يفر إلى السطح ، ولكن
أغضبه ذلك الخاطر ، وراح يعاود طرق الباب فى شدة وحنق .

وفتحت كريمة الباب ، ثم جفلت كغزال شارد ، وانطلقت
كعاصفة نائرة إلى غرفة النوم ، فذهب خلفها وهو يضطرب ، فألفاها
قد ارتمت فى السرير تبكى وتنتحب ، فراح يخلع ملابسه منقبض
القلب ، وأحس نار الغيظ تندلع فى جوفه ، وعنى أن ينفجر ثائرا ،
وأن يصيح بها بأن صدره قد ضاق عن احتمال ذلك العنت
والعذاب ، ولكن طبعه غلبه ، فلاذ بالصمت ، واندس فى فراشه

دون أن ينبس بكلمة ، حتى لا يعكر صفو هنائه ، أو يقوض صروح
سعادته !

* * *

وفى يوم من الأيام ، عاد إلى داره بعد عمله المضنى فى الديوان ،
ودلف إلى غرفة النوم ، فوجد زوجه فى فراشها ، ولكن ما أن رآته
حتى هبت من رقدها ، واتجهت إليه ، منبسطة الأسارير ، فأوجس
خيفة ، كان يخشى ما وراء ذلك النشاط الطارئ الغريب .

ودلت منه وقالت له قبل أن يخلع ملابسه :

- إنى فى حاجة إلى نقود .

فقال فى صوت مبحوح : لماذا ؟

- بعثت الخياطة لأتسلم الثوب الجديد .

فقال فى صوت خافت : انتظرى حتى أول الشهر .

فأربد وجهها ، ولاح فيه الغضب ، وقالت فى ثورة :

- ماذا تقول الخياطة عنى ؟

وتركت الحجرة حائقة ، ودلفت إلى حجرة أخرى ، وأغلقت
خلفها الباب فى شدة ، فالتبض ، وامتلاً حقناً وغضباً ، وخطر له أن
يثور ، وأن يصرخ فيها بأنه لم يعد يحتمل غرورها ، ولكنه لم يثر حتى
لا يعكر صفو حياته ، فمد يده فى جيبه ، وأخرج ما فيه ، ثم ذهب
إليها يقدم لها ما طلبته فى ذل وخضوع .

واستمرت كريمة تجرعه كأسها المريرة ، وهو يزدردها صابراً ،
وضاق صدره يوماً بمشاعره التى يكتمها ، فشعر برغبة فى أن ينفس
عن نفسه ، فأقبل على زميله فى المكتب يقص عليه متاعبه ، فقال له
زميله :

- الذنب ذنبك .

فقال حسن فى إنكار :

- ذنبى أنا ؟

- أجل ، لم تكن رجلا .

فاحمر وجه حسن ، وأحس كبرياءه تجرح ، فقال فى تلثم :

- لماذا ؟

- نزلت لها عن حقوقك ، وأبديت الرضا والخضوع .

- من الحكمة أن نحنى رءوسنا للزوابع حتى تمر بسلام ، لنحافظ

على صفو حياتنا .

- بل لنبقى على التنغيص الدائم المستمر ، لو أنك ثرت فى

وجهها أول ما حاولت أن تسلبك حقوقك ، لما استرسلت فى

طفئانها ، المرأة كالفرس ، إذا كبحت جماحها انقادت لك ، وإذا

أطلقت لها العنان جمحت .

فأطرق حسن قليلا ثم قال :

- وماذا أفعل الآن ؟

- روضها .

فقال حسن فر فرع :

- أتشير على بضربها ؟

ولاحظ زميله فرعه ، فابتسم وقال :

- لم أقل لك اضربها ، بل روضها .

- وكيف أروضها ؟

- كما تروض القردة .

فبان الدهش فى وجه حسن وغمغم :

- القردة !

- أجل . القردة ، ألم تر مروض القردة وهو يروضها ؟

- أبدا .

- فلا غرابة أذن في أنك لا تعرف كيف تروض امرأة .

- وهل رأيته أنت ؟

- أجل .

- أين ؟

في يوم من الأيام دعاني صديقي لزيارة مروض قردة ، فأخذنا نخرق شوارع القاهرة العتيقة ، حتى إذا خلفنا البيوت المتهمة القابعة عند أقدام تلال المقطم ، رحنا نرقى مرتفعا ، فلما بلغنا قمته ، رأينا على بعد خطوات حجرة مشيدة بالصفيح الصدي القديم ، وتقدمنا ودققنا الصفيح فخرج إلينا رجل لوحى وجهه حرارة الشمس ، واسع العينين غزير الشارب فى وجهه قسوة وصرامة ، يرتدى جلبابا أزرق ، وما أن رأنا حتى حيانا مرحبا ، ثم قدم إلينا صفيحتين وقال فى بساطة : « تفضلا » فجلسنا .

وذهب الرجل ، وغاب قليلا ، ثم عاد وهو يسحب قردا وكلبا ، وتحت إبطه خيزرانة طويلة ، وشد القرد إلى وتد فى الأرض شدا وثيقا . وقعد القرفصاء والكلب أمامه ، وراح يقوم ببعض الحركات ، ويطلب من الكلب أن يفعل مثله ، ولكن الكلب ظل ثابتا لا يحرك ساكنا ، فسحب الخيزرانة وضربه بها ، فعوى ، ورأى القرد ما حل بالكلب فانكمش من الرعب ، وحاول أن يفر من الخوف .

استمر الرجل يقوم بحركات مختلفة ، ويطلب من الكلب أن يحاكيه ، ولكنه عجز عن ذلك ، فضربه ضرباً قاسياً ، فغاص قلب القرد ، وراح يقفز فى فزع ، فما يقع أمام عينيه ينزل به الرعب الشديد .

ثم استل الرجل سكيناً ، وأضجع الكلب على مرأى من القرد وذبحه ، فراح القرد يقفز مرعوباً ، ويجذب نفسه ليفر من ذلك الهول ، ولكن أنى له ذلك ، كان فى عنقه طوق من حديد ، تتدلى منه سلسلة شدت إلى الوتد الثابت المكين .

وألقى الرجل بالكلب بعيداً ، وعاد إلى القرد ، وقعد أمامه ، فابتعد القرد مفزوعاً ، فجذبه إليه ، وجعل يقوم ببعض الحركات ، ويطلب منه أن يفعل مثله ، فكان يحاكيه ، وأخطأ مرة ، فضربه بالخيرانة ففزع ، وحرص على أن يحاكيه فى دقه غريبة ، إنه أيقن أن بعد الضرب الذبح ، وما كان يحب أن يهدر دمه رخيصة .

وصمت الرجل ، وغمغم حسن :

- بديع !

فقال زميله يخرضه :

- روضها كما روض الرجل قرده .

فقال حسن فى عزم :

- سأفعل .

- أظهر لها أنك قادر على البطش بها .

- ما أيسر القسوة .

- أوح إليها أنك تستطيع أن تحيل حياتها جحيماً .

- سأعكر حياتها يوماً ، لتصفو حياتنا إلى الأبد .

وعاد حسن إلى الدار ، وراح يصعد فى الدرج ، وقد بيت فى نفسه أمرا ، عزم على أن يثور ، وعلى أن يحطم كل شىء فى سبيل استرداد هيبته ، ودق الباب ففتحت له الخادم الصغيرة ، فدخل يضرب الأرض بقدميه فى قسوة ، وانطلق إلى غرفة النوم ، فألقى زوجته ممددة كعادتها ، فلم يلتمس منها أن تعد له الغداء كما اعتاد أن يفعل ، بل خلع ملابسه ، ولبس منامته وتعدد فى سريره ، ولم ينبس بكلمة .

وانتظرت كريمة أن يتكلم ، ولكنه لم يفعل ، فقالت :

— هلا تتغدى ؟

فقال فى صوت آمر كلفه جهدا قاسيا :

— أعدى الغداء .

وكاد يضعف ، ولكن كم كان عجبه لما رآها تنهض ، وشد ذلك أزره ، فعزم على أن يسير إلى نهاية الشوط ، وليكن ما يكون . وجلسا يتناولان طعامهما ، وما ازدرد لقيمات حتى طلب من الخادم كوب ماء ، فجاءت الصغيرة تقدم له الكوب ، فدفع يدها عامدا ، فسقطت عليه بضع قطرات ، فهاج وماج ، وصرخ فى الطفلة ، فتقهقرت مرعوبة ، فتقدم نحوها وضربها بظهر يده . أرادها أن تكون الكلب الذى يتحمل الأذى فى سبيل ترويض القرد ، ولكن الضربة أصابت أنفها ، فسال الدم منها . وما أن رأى الدم حتى تخلخلت مفاصله ، وأحس رأسه يدور . أراد أن يكون مروضا ، ولكن طبعه غلبه ، إنه يحس الأرض تميد تحت قدميه ، وتحرك ليعود إلى مقعده ، ولكنه لم يستطع أن يملك نفسه ، فتهالك وسقط فى حجر زوجته مغشيا عليه .

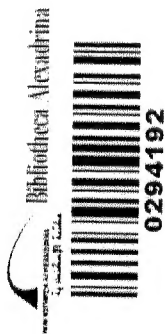
فهرس

صفحة

٣	ثلاثة رجال في حياتها
٩٥	إنتقام امرأة
١٠٩	رجل وامرأة
١٢٣	ترويض امرأة

رقم الإيداع : ٤٧٤١ / ٨٤

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفيحاء



الثلثون ٢٥٠ قرشا

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه